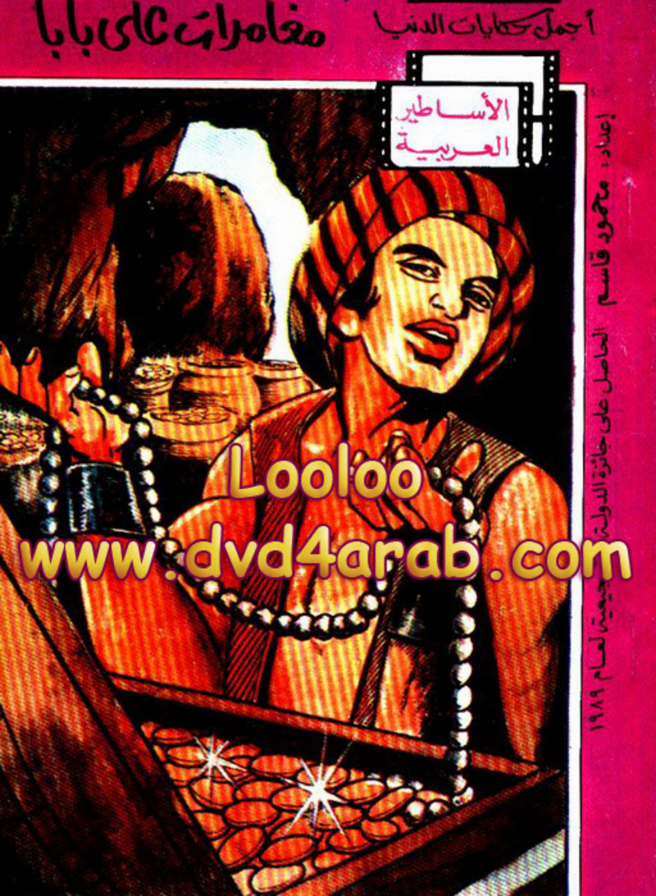

أجمل حكايات الدنيا
مغامرات علي بابا
الأساطير العربية
إعداد: محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩
Looloo
www.dvd4arab.com

قبل أن تقرأ

يعشق الناس القراءة .. لأنها تجعل لحياتهم معنى .. فهذه هى تجارب الآخرين وأفكارهم ، مدونة فوق صفحات الكتب ..

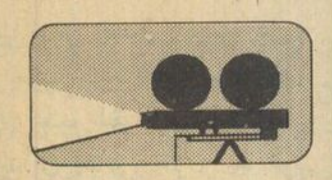
ويعشق الناس قراءة حكايات الأساطير لأنها تكشف عن عبقرية إبداع البشر .. ولأن الناس يعرفون الدافع .. ويختارون أن يعيشوا لحظات فى الخيال ..

وفى هذا الكتاب تجد حكايات عديدة من الأساطير العربية .. على بابا والأربعين حرامى . وحكاية القنينة السحرية . وحداد بغداد .. ومعروف الاسكافى وقصص أخرى عن علاء الدين وحكاية عن الجن الكسول والجن العاشق ..

ياله من عالم واسع .. وشخصيات كثيرة .. ستحس أنها قريبة منك .. وتصبح من أصدقائك المقربين ..

وهذا هو السر فى أننا نعشق الأدب .. والقراءة





على بابا والأربعين حرامى

تأليف : شيزارى زفاتينى

فوجئ على بابا بسيده قاسم يناديه ، ذات صباح ، ويقول له :

– اسمع يا على بابا .. أنا أعرف أنك خادم ماهر .. ولذا أريدك أن تشترى لى جارية من السوق .

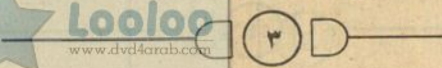
هز على بابا رأسه . وقال :

– سمعًا وطاعًا يا سيدى ..

قال قاسم :

– اسمع .. أنا لا أريدها جارية عادية . بل أريدها جميلة .. وذكية . وتجيد الطبخ والغسيل .. والقراءة والكتابة ..

وبرقت عينا على بابا .. فقد أخذ سيده يعدد صفات



الجارية التى عليه أن يشتريها له من السوق . لم يشأ على بابا أن يعلق بكلمة . فهو يعرف سيده قاسم جيدا . انه رجل ثرى للغاية . وبخيل . يحب النقود . ولا يود أن يصرفها .. ولم يتمتع بها أبداً فى حياته .. الآن . ها هو عقله يهديه كى يشترى جارية تطبخ له وتغسل الملابس . لكن كيف يمكنه أن يعثر على فتاة تتمتع بكل هذه الصفات ؟

منح قاسم لخادمه على بابا كيسا مليئا بالنقود ، وقال له :

– اسمع يا على بابا ، إياك أن تبذر هذه النقود .. وإلا قمت ببيعك أنت أيضا فى السوق .

هز على بابا رأسه دون أن يعلق بكلمة .. وراح يربط الكيس داخل ملابسه ، حتى لا يسرقه منه اللصوص الذين يملأون السوق .. وتوجه إلى الحظيرة .. وراح يخرج الحمار النحيل ، وهو يفكر فيما أملاه عليه قاسم من أوامر ..



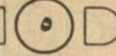
وعندما وصل على بابا إلى السوق . وقف أمام مزاد بيع الجاريات ، وراح يتحين الفرصة كى يشترى جارية مناسبة لسيده قاسم .. وفوجئ أن الأسعار التى يشترى بها الرجال الجاريات عالية . فقال لنفسه :

– يجب أن أعود إلى سيدى قاسم . وأخبره بالأمر ..

وقفل على بابا عائدًا إلى دار سيده .. وقد أحس بالحزن الشديد . فلا شك أن قاسم سوف يعنفه .. ويتهمه بأنه خادم مهمل . وأنه قد فقد مهارته . ولم يعد صالحاً بالمرة لأن يكون خادمًا . وأخذ يندب حظه ، وهو يتذكر كلمات سيده الذى هدده أنه سوف يبيعه فى المرة القادمة ، لو عاد بدون جارية بها كل الصفات الجميلة ..

وبينما ، هو عائد الى بيته ، فوجئ بالجنود يملأون المكان ، وكأنهم يفتشون عن شخص هارب .

وراح أحد الجنود يدفعه ، فأسقطه أرضا . لم يشأ



على بابا أن يقاوم الجندى . فهو يعرف أن الجنود قلوبهم غليظة ولا يعرفون الرحمة ..

وتساءل على بابا : ترى عمن يبحثون حقيقة .. ؟

* * *

اختفى الجنود بعد قليل ، ووقف على بابا ينظر حوله ، وهو لا يعرف ماذا يفعل ، عاد يفكر فى مصيره المنتظر ، وقرر أن يعود إلى سيده قاسم . وأن يتلقى وعده مهما كان الثمن .. فجذب حماره النحيل . وقبل أن يمشى سمع صوتاً هامساً يناديه :

– اسمع يا ..

التفت على بابا حوله ، وراح يبحث عن مصدر الصوت . تقدم من زير قديم مصنوع من الفخار . وراح ينظر داخله .. فجأة رأى فتاة ملطخة الوجه .. سألته هامسة :

– هل ذهب الجنود ؟

لمعت عينا على بابا . والتفتت حوله ، ثم سألها :

– اخبرينى ماذا تفعلين هنا .. هل أنت ساحرة .. ؟

صاحت هامسة : هش .. هش .. لا ترفع صوتك .. أنا مرجانة ..

ردد على بابا : مرجانة .. المرجان يعيش فى البحر ..

أحست الفتاة أن على بابا إما شخص ساذج . أو يتغابى .. أو لعله يتندر . لكنه سألها :

– هل يطاردونك ؟.

هزت رأسها .. وحاولت أن تخرج من الزير .. لكنها بدت وكأنها انحشرت .. هنا قال على بابا :

– يجب أن نكسر الزير .. لكن هذا قد يكسر مخك ..

وراح على بابا يبحث عن شئ يكسر به الزير . إلا أن مرجانة راحت تصرخ .. وانزلقت فجأة من داخل

الزير . واستطاعت الخروج منه دون أن تصاب بخدش واحد . نظر اليها على بابا فى دهشة . وقال :

– أنت جميلة مثل الجارية التى طلب منى سيدى قاسم أن أشتريها له .. لكنه يريد جارية .

نظرت اليه وقالت :

– هل يبحث سيدك قاسم عن جارية ؟

هز رأسه بالإيجاب . وأخذ يحكى لها عن الصفات التى يبحث عنها قاسم فى الجارية التى يطلبها .. وراحت مرجانة تسمع .. وعند كل صفة تردد : « هأنذا » .. تصورها على بابا تمزح . إلا أنها قالت :

– ماذا جرى لك .. ألا تصدق .. ؟ أنت فعلا لا تنفع خادما ..

مد يده الى كيس النقود . وأخرجه ، ثم مده إلى الفتاة وقال :

– ألا تصدقين ؟. ها هو ثمن الجارية ..

وفوجئ على بابا بالفتاة تخطف منه الكيس . وراحت تولى الفرار ..

* * *

جرى على بابا وراء مرجانة .. من حارة لأخرى .. وراح ينادى الناس أن امسكوا اللصة التى سرقت كيس النقود الذى يملكه سيده قاسم .. تصوره الناس مجنونًا . فلم تكن هناك فتاة تجرى فى الحوارى .. كما أن على بابا بدا ثقيل الحركة ، غريب الكلمات .. وراح البعض يضحك منه ساخرا .. أما هو ، فقد كان الوحيد الذى يعرف أى مصير ينتظره . فلو عاد الى سيده قاسم بدون الجارية . وبدون كيس النقود ، فستكون نهايته مأساوية .

وظل على بابا يفكر فيما يمكن أن يفعله . وأدرك بالفعل أنه لو عاد الى سيده قاسم . فإن هذا الأخير سوف يبلغ القاضى عنه ، ويحبسونه حبساً طويلا .. ولن يستطيع أبدًا أن يثبت براءته ..

وبعد تفكير طويل قرر على بابا أن يهرب .. واتجه خارج المدينة .. وسار مسافة طويلة قبل أن يبلغ به التعب .. فقال لنفسه :

— هناك غابة قريبة .. علىّ أن أصل إليها قبل حلول الليل ..

ورغم تعبه الشديد ، إلا أنه تقدم نحو الغابة .. وهناك صعد فوق إحدى الأشجار ، وغط فى نوم عميق إلى أن أشرقت شمس اليوم التالى .. وعندما فتح على بابا عينيه ، لم يصدق نفسه ، فقد تصور أن حيوانات الغابة يمكن أن تهاجمه .. لكنه الآن معافى .. لم يمسه سوء .. وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله . وقبل أن ينزل من فوق الشجرة . سمع أصواتًا متلاطمة ، كأن جيشًا ضخما من الجنود يدخل الغابة .. فهتف قائلا لنفسه :

— لابد أن الجنود جاءوا يقبضون علىّ .

وتشبث فى مكانه .. ورأى مجموعة كبيرة من الرجال

تقترب من صخرة هائلة .. ونزل رجل بدين ، ذو شارب كثيف من الصخرة . وقال بصوت أجش :

— افتح يا سمسم ..

ودهش على بابا وهو يرى الصخرة تتحرك من مكانها ، كأنها شخص يطيع الأوامر .. وراح الرجال الذين يحملون العديد من الأكياس يدخلون المغارة .. ثم سمع علاء الدين الرجل البدين يقول :

— اقفل يا سمسم ..

وعادت الصخرة الضخمة الى مكانها . بينما تسمّر على بابا فى مكانه وهو لا يصدق ما رآه .. وأخذ يتساءل عمن يكون هؤلاء الرجال .. انهم ليسوا بالطبع جنود .. بل هم أقرب إلى اللصوص . لعلهم قد سرقوا هذه الأحمال الكثيرة التى كانوا يضعونها فوق أكتفاهم .. لذا راح على بابا يردد :

— لعلهم الأربعين حرامى الذين ينزلون المدن والقرى ليستولوا عليها ..

وأحس على بابا بالخوف أكثر.. فلو أن هؤلاء اللصوص اكتشفوا مكانه فسوف يمثلون به ، قبل أن يقتلوه لأنه اكتشف سرهم ..

ولذا قرر على بابا أن يبقى فوق الشجرة ، حتى يخرج اللصوص .. ويغادرون المغارة ..

* * *

لم يطل انتظار على بابا فوق الشجرة .. فقد خرج اللصوص بعد قليل . وسمع زعيم اللصوص ينادى الصخرة « اقفل يا سمسم » .. ثم أشار إلى رجاله أن يخرجوا من الغابة ..

وتنهد على بابا .. ونزل من فوق الشجرة ، وهو لا يصدق أن النجاة قد كتبت له من جديد .. ثم وقف أمام الصخرة ، وراح يتكلم وهو ينظر اليها :

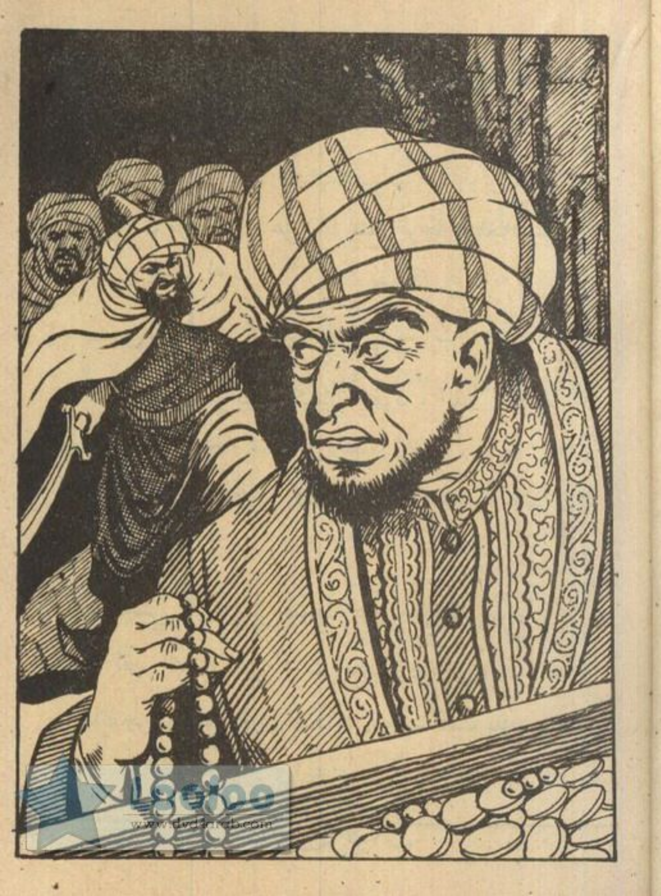
- يا لها من صخرة عجيبة .. انها تتحرك بمجرد أن يقول لها الشخص « افتح يا سمسم » .. و ..

وقبل أن يكمل على بابا جملته ، فوجئ بالصخرة تتحرك . فأصابه الفزع .. فهو لم يفكر فى أن يفتح هذه المغارة .. لاشك أنه أمام مغارة عجيبة مسحورة .. وراح يدفع بقدم ويؤخر أخرى .. ثم قرر أن يدخل .. وهو يردد :

- الرب واحد .. والعمر واحد ..

ودخل المغارة .. ولم يصدق عينيه ، لم يكن يتخيل فى حياته أنه سيشاهد مثل هذه الكنوز المتناثرة فى المغارة .. أحس كأن لوثة سوف تصيب عقله .. فالقطع المعدنية مكدسة ، كأنها بحر . واللآلئ تملأ الأوانى .. والمرجان . والياقوت . والزبرجد ..

وراح على بابا يلمس القطع الذهبية .. وتحسس الأحجار الكريمة .. وأخذ يرقص . كأنه قد فقد توازنه تمامًا .. ثم تنبه فجأة أن اللصوص قد يعودون بين لحظة وأخرى . لذا قرر أن يحمل معه بعض القطع الذهبية . والأشياء الثمينة ، حتى يعيد لسيده قاسم نقوده التى سرقتها



منه مرجانة .. وأن يتمكن من أن يعيش سيداً حراً بعيداً عن حياته السابقة ..

وبعد قليل ، خرج علي بابا من المغارة .. ووقف أمام الصخرة ، وهتف :

– اقفل يا سمسم ..

ثم عاد الى المدينة .. قرر أن يتوجه إلى السوق ، كي يشتر جارية لقاسم .. وبعد ذلك عليه أن يبدأ حياة جديدة تماماً ..

وعندما وصل علي بابا الى السوق ، كانت المفاجأة ، فقد رأى النخاسون ، يعرضون مرجانة للبيع . ويبدو أن البائع يعرف أن الفتاة سوف تهرب بين لحظة وأخرى . لذا قيدها . ووقف ينادى :

– لدينا جارية جميلة . ويمكن أن نبيعها بأرخص الأسعار ..

وفوجئ علي بابا أن أحداً لا يود شراء مرجانة التى

وقفت تبكى . وتنظر الى على بابا كأنها تستعطفه أن يفعل شئ .. أو لعلها تعتذر له ..

* * *

فوجئت مرجانة أن على بابا يمنح الرجل مبلغاً طيباً من المال .. ويقول له :

– سوف أشترى هذه الجارية ..

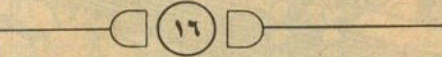
قال البائع وهو يضع كيس النقود ، الذى أعطاه له على بابا ، فى جيبه :

– انتبه يا سيدى .. قد تهرب مثلما فعلت عشرات المرات من قبل ..

واندهش الرجل ، عندما سمع على بابا يردد :

– لقد اعتدنا على ذلك مع مرجانه ..

وانفجرت الجارية فى البكاء .. وأمسكت يد سيدها الجديد . وقالت :



– أعاهدك يا سيدى ألا أهرب .. لقد أغرقتنى بكرمك .. وفضلك ..

قال على بابا : لست سيدك .. بل سأعيدك إلى قاسم .. فهو سيدك ..

بكت مرجانة وقالت :

– أنا جاريتك أنت . أعاهدك ألا أحاول الهرب لو تكرمت بشمول رعايتك علىّ .. هه .. ؟ ماذا قلت ؟

نظر على بابا الى الفتاة ، تنبه الى أنها جميلة بالفعل .. وأن عينيها تشعان بريقًا صافيًا .. وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله .. لا أحد يعرف أن معه الآن نقودا وأموالا يمكن أن تجعله واحدًا من الأثرياء .. ولا شك أن جارية مثل مرجانة يمكن أن تتحول الى فتاة وفية ومخلصة .. وتغير من حياته ..

وقرر على بابا أن يعيد إلى سيده قاسم نقوده ، وأن يبنى لنفسه قصرًا كبيرًا .. ويعيش مثل الأسياد ..

ولم يمر سوى شهر ، إلا وذاعت شهرة على بابا كواحد من كبار التجار فى المدينة .. وترددت الأقاويل حول هذا الخادم البسيط الذى تحول الى تاجر ثرى .. وأحس قاسم بالغيظ الشديد .. وراح يضرب الأخماس فى الأسداس . وهو يردد :

– هل يصدق أحد أن يغيب على بابا ساعات قليلة .. ويعود ليصبح من كبار الأثرياء .. ترى هل عثر على مصباح علاء الدين ؟ ..

ولم يتوقف قاسم عن التفكير فى أمر على بابا .. قرر أن يعرف الحكاية بأكملها .. وتوجه ذات يوم لزيارة خادمه القديم .. وعندما دخل قصره لم يصدق عينيه . فلم ير من قبل قصرًا بهذه الفخامة .. وعندما دخل الى غرفة على بابا .. رآه يرفل فى أحلى وأفخم الثياب .. وقد راحت جاريته الجميلة مرجانة ترقص على إيقاع الدف .. وأحس بالغيظ من هذا الثراء وهذه المعيشة التى يعيش

فيها على بابا .. فراح يصفق لمرجانة بعد أن انتهت من الرقص .. وقال :

– أعرف يا صديقى على بابا .. أن السماء قد فتحت أبوابها لك .. لأنك أطيب الناس .. حتى منى أنا ..

وحاول قاسم أن يستدرج خادمه القديم على بابا كى يفشى له سره .. فترى هل سيحكى له على بابا عن مغارة الأربعين حرامى ؟

* * *

لم يتأخر على بابا فى أن يقص كل ما حدث له منذ خرج ليشترى جارية .. حتى أعاد النقود الى قاسم .. أدرك على بابا أن الأرزاق بيد الله ، وأن هذه النعمة التى يعيش فيها كافية . وتصور أن قاسم لديه أموال لن تجعله يفكر قط فى الذهاب الى مغارة الأربعين حرامى .. لذا قال :

– صدقنى يا قاسم . انها مغامرة أن يذهب المرء إلى

هناك .. فاللصوص يملكون سيوفًا ذوات أطراف مدببة يمكنها أن تقطع الرؤوس بسهولة ..

تحسس قاسم رأسه .. وقال :

– وهل أنا مجنون كى أذهب .. إن حكايتك مسلية .. لكنها تبدو خيالية .. هل قلت لى أن الباب ينفتح عندما تقول « افتح يا قلقاس » ؟

رد على بابا : لا .. افتح يا سمسم ..

وعندما خرج قاسم من القصر ، كان قد قرر أن يتوجه لفوره الى الغابة . وأن يدخل مغارة الأربعين حرامى كى يحمل كل ما يمكنه من ذهب ومجوهرات ولآلئ ؟

وفى الغابة . وقف قاسم أمام الصخرة .. وبكل غطرسة صاح :

– افتح يا .. سمسم ..

وتحركت الصخرة جانبًا .. وأسرع قاسم داخل المغارة وهو يمنى نفسه بالكثير .. وما إن رأى بريق المعادن

النفيسة ، حتى أصابته لوثة . فقفز فوق كومة النقود الذهبية ، وراح يتصور نفسه كأنه يسبح فى بحر لا أعماق له .. وأخذ يغنى للرخاء القادم .. وللسعادة التى لا حدود لها ..

وأصاب الطمع عينى قاسم .. تمنى لو استطاع أن يحمل معه كل هذه الأشياء الموجودة فى المغارة .. وقرر أن يعود الى المدينة ويأتى بعشرات الحمير كى يحمل هذه المعادن والأموال الذهبية .. ثم حشر جيوبه بالياقوت .. وملأ جعبته بالمرجان .. ووضع فوق رأسه تاجًا من الذهب الخالص .. وردد لنفسه :

– أنا ملك الزمان .. يا حلاوتك يا قاسم وانت فى السترة الذهبية .

وأمسك سترة مصنوعة من خيوط الذهب . وراح يرتديها .. ثم حمل جوالين مليئين بالقطع النفيسة . واقترب من الباب .. وهو يقسم أنه سيعود ثانية ليغترف

المزيد .. لا بل مزيد المزيد . وعندما وقف أمام الباب .. وبكل غطرسة . راح ينادى :

– افتح يا ..

وفجأة تنبه أنه قد نسى الكلمة التى تتحرك عندها الصخرة .. ربما أن اللوثة التى أصابته قد أنسته ذلك فصاح :

– افتح .. يا قلقاس ..

ولم ينفتح قلقاس .. ولا خيار . ولا تفاح .. ولا أرز .. وأخذ قاسم ينعى حظه العثر الذى أصابه بداء النسيان ..

* * *

ظل قاسم ينادى الصخرة بعشرات الأسماء دون أن يتذكر كلمة السر الحقيقية . فأخذ يصرخ ويزعق وراح يخلع السترة التى ارتداها .. وألقى بالأكياس جانبًا .. وتمنى لو ينفذ بجلده .. لكن يبدو أن حظه فعلا كان



عسرًا .. فبعد قليل ، عادا اللصوص .. ونادى الرجل البدين ، ذو الشارب الكثيف صخرته قائلا :

– افتح يا سمسم ..

فوجئ زعيم اللصوص أمامه برجل غريب الشكل .. يقف وقد غطس تماما فى الأكوام الذهبية .. فصاح قائلا :

– حلت عليك اللعنة .. سوف تندم أمك على اليوم الذى ولدتك فيه ..

جثا قاسم فوق الأرض .. وقال :

– الرحمة .. يا زعيم البلاد .. ويا ملك الزمان ..

قال الرجل بصوته الأجش : لا رحمة مع اللصوص .. أقصد لا رحمة مع أمثالك .. أخبرنا من الذى دلّك على هذا المكان ..

وهو لا يزال جاثيا ، قال قاسم وكأنه يكاد أن يبكى :

- انه على بابا .. خادمى اللعين ..

ردد زعيم اللصوص : على بابا .. غريبة .. من يكون على بابا .. ؟

وحكى قاسم كل شئ عن على بابا .. ليس فقط منذ أن أمره أن يشترى له جارية من سوق العبيد ، بل منذ أن عمل لديه خادما ، لا .. بل ربما منذ أن ولد .. ولعله حكى أيضا عن أجداد على بابا .. وأسلافه .. وأسلاف أسلاف هؤلاء جميعا ..

وأحس زعيم اللصوص بالغيظ الشديد .. وقال :

- يا له من أمر عجيب .. انه زمن العجائب أن يسرق خادم أموال الأربعين حرامى .. يبدو أن زمن اللصوص قد ولى يا سادة ..

سأله واحد من أتباعه : ماذا ستفعل يا زعيم .. !

ردد الرجل البدين بصوته الأجش :

- سنجعله يندم أيضا على اليوم الذى ولد فيه ..

سأله واحد آخر من أتباعه :

- وقاسم . ماذا سنفعل له ؟

أجاب زعيم اللصوص :

- من الواضح انه يحب الذهب .. وسنجعله يأكل الكثير منه .. ليعرف أن الذهب لا يشبع أحدا ..

* * *

وترك اللصوص قاسم محبوسًا فى المغارة ، بعد أن قيدوه بإحكام . وألقوا به داخل الكومة الذهبية . وخرج الأربعين حرامى حاملين سيوفهم الضخمة . وأربعين قدرة كبيرة . واتجهوا نحو المدينة .. وقد قرروا أن يجعلوا على بابا يندم ليس فقط لأنه استولى على بعض الذهب من المغارة . بل لأنه ولد يوما ما . وجاء الى هذه الدنيا ..

وعندما وصل زعيم اللصوص ، فحوان ، الى المدينة ، كان يجر خلفه أربعين جملا .. يحمل كل منهم قدرة ضخمة .. وبداخلها يوجد لص . يمسك فى يده

سيفًا مسنونًا .. واقترب الزعيم من قصر على بابا .. ثم راح يطرق الباب . وبعد قليل فتحت له الجارية مرجانة الباب ..

وما إن رأت مرجانة وجه زعيم اللصوص ، حتى هتفت :

– يا للكارثة . انه أنت ؟

وتلعثمت .. فهى تعرف زعيم اللصوص جيدا .. وراحت تتذكر حكاية المغامرة التى حكى لها عنها سيدها على بابا .. انه زعيم اللصوص الذى سبق أن اشتراها . وهربت منه ذات يوم .. لذا راحت تضع الخمار فوق وجهها . وسألت :

– ماذا تريد يا سيدى ؟

رد زعيم اللصوص : حل الليل علىّ . والسفر شاق .. هل أجد فى داركم مكانًا لضيف واحد ؟

ارتبكت الفتاة ، وراحت تفكر .. فهل تدخله

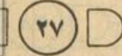
القصر .. فربما يدبر خطة للتخلص من سيدها على بابا ؟ لكن ، ترى ماذا يوجد فى هذه القدور التى تحملها الجمال ؟

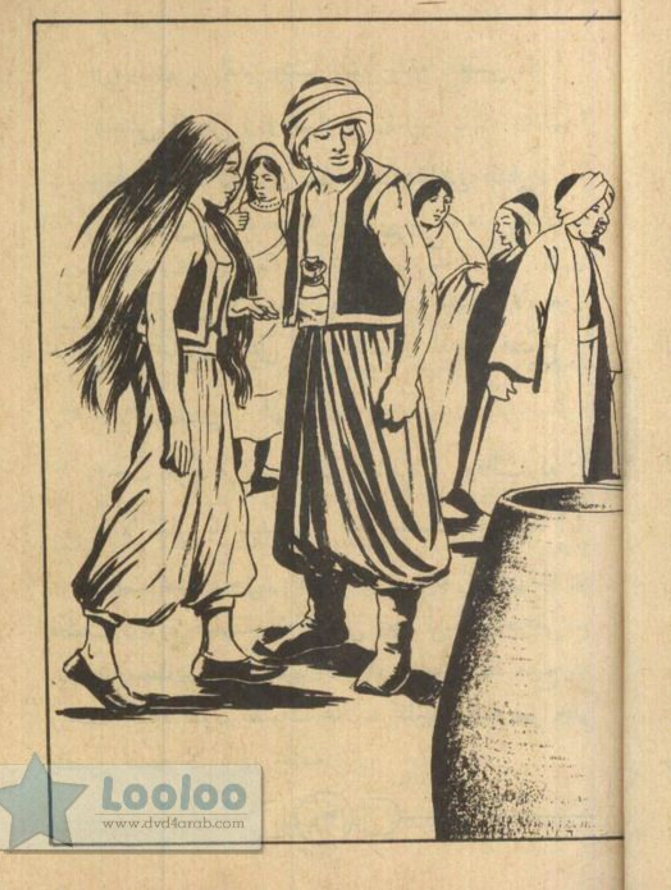
حاول فحوان زعيم اللصوص ، بدوره ، أن يتماسك . فهو يعرف أيضا هذه الجارية .. لقد سبق أن اشتراها من السوق . ولكنها ما لبثت أن هربت منه .. لكنها لا تعرف بالطبع انه زعيم اللصوص ، كما يتصور ..

استأذنت مرجانة من زعيم اللصوص ، فحوان ، وأسرعت الى حيث يوجد على بابا .. وراحت تخبره أن على الباب رجل حل عليه الليل . ويود قضاء الليل فى القصر .. لم تشأ أن تخبره بأن هذا الرجل هو زعيم اللصوص . وأنها تعرفه .. وفوجئت بسيدها يقول :

– على الرحب والسعة يا مرجانة ..

قالت مرجانة متلعثمة : لكنه يا مولاى يملك أربعين جملا ..



ضحك على بابا . وأشار إلى جاريته وقال :

– إذن فهو فى حاجة ماسة للراحة .. وأيضا الجمال التى لابد أنها سارت مسافة طويلة فى الصحراء .

وأمرها أن تقدم للجمال الطعام والشراب . وأن تدخلهم الحظيرة الموجودة خلف القصر .

وبعد قليل ، حل فحوان ضيفًا فى بيت على بابا .. وسيقت الجمال الى الحظيرة الموجودة خلف القصر .. بينما بدت مرجانة وكأنها قد أعدت خطة للتخلص من اللصوص .. وزعيمهم فحوان ..

فترى ماذا ستفعل ؟

أغلقت مرجانة باب الحظيرة جيدا .. ثم تسللت الى بيت رئيس المخفر فى المدينة . وطرقته . كانت الساعة متأخرة . ومن الخطر ، والمعيب ، أن تمشى امرأة فى حوارى المدينة فى تلك الساعة . لكن رئيس المخفر فوجئ بمرجانة تطرق بابه .. ثم تقول له عندما رأته :

– سيدى .. لقد جئت لك بهدية عظمى ..

اندهش الرجل ، وقال :

– أى هدية تأتى فى هذه الساعة من الليل .

قالت : فحوان .. والأربعين حرامى ..

أحس الرجل بالانزعاج . وتصور أن عصابة الأربعين حرامى قد استولت على بيت المال فى المدينة فصاح :

– يا لوقعتك يا أبو البنات ..

راحت مرجانة تطيب من خاطره .. وقالت له :

– لا تقلق يا سيدى .. لقد قبضت عليهم .. ! !

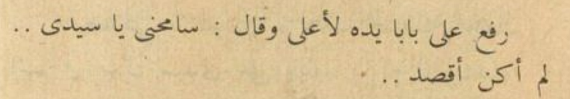
ولمعت عينا الرجل . تصور أن مرجانة تسخر منه .. فكيف لامرأة ضعيفة أن تقبض على أربعين حرامى ، عجزت سلطات البلاد كلها أن توقع واحدًا فقط منهم .. راحت الفتاة تقول بصوت عال ، كأنها توقظه من حلم يتصور نفسه لا يزال يحلمه :

– صدقنى يا سيدى .. هات جنودك . وتعال .. انهم فى منزل سيدى على بابا ..

ورغم أن الأمر يبدو غريباً . إلا أن الرجل أحس بأن المرأة التى أمامه تتسم بقوة شخصية . وأحس بالثقة لما تقوله .. لذا راح يجمع رجاله واتجه إلى قصر على بابا ..

فى تلك اللحظات ، كان على بابا يجلس على مائدة العشاء مع ضيفه فحوان .. راح الاثنان يتحدثان . ويتسامران . بينما أخذت الأفكار تلح فى رأس على بابا .. فهو لا يذكر جيدًا أين شاهد هذا الرجل من قبل .. اعتقد مرة أنه قابله فى أحد الأسواق .. وتخيل أنه سبق أن التقاه .. أخذ على بابا يقدح ذهنه .. وعندما تذكر صاحب هذا الوجه .. انسحب قليلا من مكانه .. وهو يتصور أى نهاية سوف تحل به على يدى هذا القاتل .. هنا رفع فحوان عينيه الى مضيفه ، وقد بدا عليه الشر ، وقال :

– هل تذكرتنى الآن .. يا على بابا ؟



رفع على بابا يده لأعلى وقال : سامحنى يا سيدى .. لم أكن أقصد ..

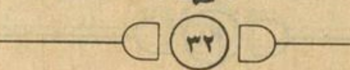
وقف الرجل حاملا سيفه ، وقال :

– سوف نقطع لحمك الى أربعين قطعة . وكل واحد من اللصوص سيأخذ قطعة ويأكلها .. أما أنا فسوف آكل رأسك ..

وقبل أن ينهال فوقه بالسيف . دخل العسكر . وصاحت مرجانة :

لا داع للمقاومة يا فحوان .. لقد قبضت الشرطة على رجالك ..

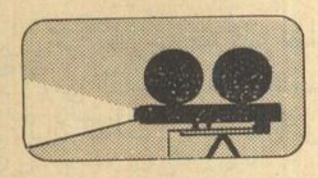
واطلقت المرأة ضحكة النصر .. بينما تقدم الجنود نحو فحوان .. أما على بابا ، فقد راح يتذكر سيده قاسم .. ولم يخطر بباله أنه الآن يسبح ، مقيدًا فى أكوام النقود والذهب .. لا يستطيع أبدًا أن ينعم بها ..



شيزارى زفاتينى

رغم أن حكاية « على بابا والأربعين حرامى » هى أشهر حكايات ألف ليلة وليلة . إلا أن الأفلام المعاصرة راحت تضيف بعض التغييرات على هذه القصص . وذلك مثلما فعل الكاتب الايطالى شيزارى زفاتينى فى أشهر فيلم مأخوذ عن هذه الحكاية . وهو الفيلم الذى أخرجه جاك بيكر عام ١٩٥٤ . وقام ببطولته فرناندل . أشهر نجوم الكوميديا فى فرنسا . وهو قريب فى أدائه وشكله من الممثل المصرى اسماعيل يس .. وقد تم تصوير أجزاء من هذا الفيلم فى مصر . وقامت الممثلة والراقصة سامية جمال بدور الجارية مرجانة . وهى بالمناسبة ممثلة معروفة جيدا فى فرنسا ..اما زفاتينى (١٩٠٢ – ١٩٨٢) فهو واحد من أشهر كتاب السيناريو فى ايطاليا . وقد قدم العديد من الأفلام حكينا بعضها فى سلسلة . أجمل حكايات الدنيا « منها : « مطاردة الثعلب » و« زهرة عباد الشمس » .





مصباح علاء الدين

تأليف : فيكتور فيتكوفيتش

مسكين والله الساحر شنكور .. فهو رجل يكاد أن يقتله طموحه . لقد تعلم فنون السحر ، كى يتمكن من السيطرة على أشياء عديدة حوله . فهو يطمع فى المال والجاه . والسلطان . ويتمنى أن يكون له قصر كبير يعيش فيه . بل قصور .. لكن ترى هل يتمكن بسحره أن يفعل ذلك ؟

لا . أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بما تعلمه من فنون السحر .. فللسحر حدود ..

أحس شنكور بالضيق .. ووقف يومًا أمام المرآة السحرية التى يمكنه أن يرى فيها ما يود أن يراه فى أى مكان .. ثم راح يبحث عن مكان أفخم القصور .. وفى الحال

ظهرت صورة قصر كبير .. من الخارج يبدو كأنه قلعة حصينة . يحرسها الجنود . ومن الداخل شيدت بأفخم أنواع الحجارة وطليت بألوان الذهب . وطُرِّزت بأثمن الأنسجة .. هتف :

- يا إلهى .. هذا هو ما أريده ! !

وعرف الساحر مكان القصر .. انه قصر السلطان بردقوش .. والد الأميرة الجميلة بدر البدور . أجمل بنات عصرها .. تمتم الساحر وهو يرقب ملامحه فى المرآة .

- ترى هل يمكن لصاحبة هذا الوجه الجميل أن تكون زوجة لرجل له وجه قبيح مثل وجهى ؟

يا إلهى . لقد بلغ طموح الساحر أنه يود أن يتزوج من الأميرة بدر البدور .. يا له من طموح قاتل فعلا .. فهذه الأميرة قد تقدم لخطبتها أغلب أمراء البلاد .. لكن السلطان لم يجب على أى دعوة من هذه الدعوات . فهو رجل لا يحب الأغراب . ويود أن يزوج ابنته الحسناء إلى ابن أخيه . الأمير شوكت ..

دعنا من الأمير شوكت . ولنرى إلى أين ذهب طموح الساحر شنكور .. فهو لم يحلم قط بالزواج من الأميرة بدر البدور . ولكنه راح يسأل بللورته عن الكيفية التى يصبح بها أقوى رجل فى العالم .. بل وأغنى ، وربما أجمل رجل فى الدنيا ..

ظهر فى البللورة وجه رجل دميم .. مِثل الساحر شنكور نفسه ، وقال :

- هل تريد أن تصبح أقوى وأغنى رجل فعلا ؟

هز الساحر رأسه وقال : طبعاً .. ليس فى ذلك شك ..

جاءه صوت الرجل المحبوس فى البللورة السحرية :

- عليك بالمصباح السحرى ..

تمتم الساحر : المصباح السحرى .. ترى ماذا يكون ؟. أنا لدىّ البللورة السحرية . والمرآة السحرية . لكننى لم أسمع قط بهذا المصباح ..

وعرف شنكور أن المصباح السحرى موجود فى مملكة الظل . وإنه لا يمكن لأحد أن يلمسه سوى شاب صغير ، تربى يتيما .. يسمى علاء الدين ..

وقرر الساحر شنكور أن يأتى بالمصباح السحرى .. بأى ثمن ..

* * *

راح الساحر يبحث عن مكان علاء الدين ، عرف أنه يعيش فى الأسواق . ينتقل من سوق إلى آخر . يقرض الشعر ، وينظم القصائد . ويلقيها على الناس . فيمنحونه الهبات التى تكفيه قوت يومه .. وفى الليل ، ينام أسفل عربات السوق .. ثم يرحل فى اليوم التالى إلى مدينة أخرى من أجل إلقاء الأناشيد فى سوقها الأسبوعى ..

وبينما وقف علاء الدين يلقى قصائده فى سوق إحدى المدن الصغيرة ، رأى رجلا عجوزًا . دميم الوجه يتأمله بإعجاب .. ثم راح يصفق بحرارة له بعد أن انتهى من إلقاء القصيدة وقال :

– هذا ، بعمرى ، أحسن شاعر سمعته فى حياتى ..

انحنى علاء الدين ، وراح يهز رأسه لتحية هذا الرجل الذى يقدر الشعر ، والذى اقترب منه ، ونفحه بعض المال .. ثم قال له :

– أنت فقط لست شاعراً جيدا .. بل تكاد تكون نسخة طبق الأصل من أبيك .. ! !

هتف علاء الدين : أبى .. هل تعرفه .. ؟

رد الساحر شنكور : طبعاً . ألست علاء الدين بن أحمد الدحداحى ..

هز علاء الدين رأسه وقد أصابته الدهشة . فهذا الرجل يعرف أباه الذى لم يره من قبل . لقد مات أبوه منذ سنوات طويلة . وتركه مع أمه التى رحلت منذ سنوات وتركته وحيداً . قال الساحر :

– أقدم لك نفسى .. أنا شنكور بن الدحداحى .. أنا عمك .. شقيق أبيك ..



بدت الدهشة أكثر على وجه علاء الدين . فحتى هذه اللحظة فهو يعرف أنه « مقطوع من شجرة » لا أهل له ولا أقارب . الآن ها هو رجل عجوز يبلغه أنه عمه . أحس علاء الدين بالرضا . وابتسم . وتمتم لله شكرًا .. ثم راح يعانق الرجل العجوز . وهو يبكى .. هنا قال الساحر :

– مسكين يا ابن أخى العزيز .. لقد عانيت الكثير فى حياتك .. من الآن فصاعدًا لن تتسول بالشعر ..

ردد علاء الدين :

– لكننى لا أجيد أى مهنة أخرى .. لا أعرف شيئا سوى قرض الشعر ..

قال الساحر شنكور :

– كن معى . ولن تندم .. سوف أعلمك كيف تكون أفضل ..

سأل علاء الدين عمه المزعوم : كيف يكون ذلك ؟ .

ردد الرجل فى ثقة : علينا أن نذهب إلى مملكة الظل .. فهناك يكمن سر الثروة والجاه ..

* * *

أصابت الدهشة علاء الدين منذ أن التقى بهذا العم المزعوم . فهو لم يسمع من قبل أن للظل مملكة وأن فى هذه المملكة توجد الثروة والجاه ..

راح الاثنان يتجولان فى البلاد .. كف علاء الدين عن إلقاء قصائده فى الأسواق .. ورغم إحساسه بالحنين إلى أن يقرض الجديد من الشعر . إلا أن شنكور كان يعطيه ما يكفيه من مال لشراء الطعام والشراب والملابس . لم يعرف علاء الدين إلى أين يذهب بهما الطريق .. فصعدا الجبال . ونزلا إلى الوديان .. وبدا الساحر قليل الكلام .. كثير العطاء . لم يفهم علاء الدين شيئا .. لكنه أحس بثقة فى الرجل . لم يتصور أن الرجل يخفى له شرًا بالمرة ..

وظل الاثنان فى حالة رحيل وسفر إلى أن وصلا أمام جبل ضخم . فى أسفله كهف له باب ضيق ، هنا قال شنكور :

– سوف تدخل الآن إلى مملكة الظل ..

نظر علاء الدين إلى عمه المزعوم . ولم يفهم ماذا يقصد الرجل . فهل سيدخل وحده ؟. هز شنكور رأسه وقال :

– لا يدخل هذه المملكة سوى الشباب .. أما العواجيز مثلى .. فإن الظل الشديد يقتلهم ..

سأل علاء الدين :

– هل توجد الكنوز هنا .. ؟

رد الساحر : أدخل وفتش بنفسك .. خذ ما تشاء مما يقابلك .. واحمل معك مصباح النور الأبدى ..

تردد علاء الدين قبل أن يدخل .. وما إن ولج من باب الكهف الضيق ، حتى وجد نفسه محاطاً بظلام

دامس ، تصور نفسه غارقاً فى بحار الذهب والفضة . فتحسس الجدران . وتخيل أن ما يلمسه ليس وسوى جدران الذهب . وأمسك قطعة من الحجر وتوهم أنها من الماس النقى ..

ووسط الظلام الشديد ، تقدم علاء الدين . ثم شاهد خيطاً ضعيفاً من النور . وأدرك أنه فى الطريق الصحيح . وصاح :

– إنه المصباح السحرى .!!

كان المصباح السحرى موجودًا فى وسط الكهف .. وينطلق نوره الخافت يبث بعض الأمل فى مملكة الظل . تقدم منه . وحاول أن يرى الذهب والأحجار الكريمة . فالتقط حجراً راح يفحصه فى يده .. واكتشف أنه ليس أكثر من حجر عادى . فتساءل :

– ترى هل ضحك عمى شنكور علىّ ؟.

وقرر أن يمسك المصباح . ويبحث عن الذهب

والأحجار الكريمة .. ولكن ، فور أن مسك المصباح . انطلق صوت مدوى فى أنحاء المكان يقول صاحبه :

– شبيك لبيك .. وابعد يديك ..

* * *

ارتجف علاء الدين ، وترك المصباح . ذهبت رياح عاتية كادت أن تطفئ المصباح .. ثم اختفى الصوت وحاول الشاب أن يتماسك . فقرر أن يعاود الكرة مرة أخرى .. لم يكن يعرف أنه الشخص الوحيد فى الكون الذى يمكنه أن يدخل الكهف . ويمسك المصباح .. لذا فعندما أمسكه مرة ثانية انطفأ المصباح ، وتصاعد الدخان منه .. ورأى علاء الدين هيكل كائن عملاق يتحرك أمامه .. وظهر جن أصلع الرأس .. ليست له رموش . ولكن شفتيه غليظتان كأن ورماً أصابهما .. صاح :

– سيدى علاء الدين . لقد انتظرناك طويلا ..



تراجع علاء الدين نحو الحائط . واستند عليه . وحاول أن يتماسك ، وسمع الجن يكمل :

– أهلا بك فى مملكة الظل .. شبيك لبيك .. وامسك المصباح بيديك ..

سأله علاء الدين : من أنت ؟

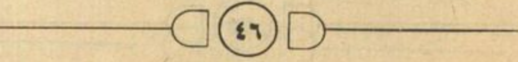
رد الجن : أنا ملك ملوك الجان . اسمى عبد الرحمن . ألبى طلبك .. حتى لو كنت فى بلاد الفاوفاو ..

فقال علاء الدين : لكننى هنا فى مملكة الضل ..

علق الجن : لقد تشرفت المملكة بحضورك يا سيد علاء الدين . لكن لنا طلب عندك ..

يا له من أمر غريب .. هل الجن هو الذى يطلب . أم علاء الدين ؟ سأله الشاب : ماذا تريد يا ملك الجان ؟

رد الجن : نريدك أن تبقى معنا . هنا فى مملكة



الظل .. حتى يعم النور والضياء .. هكذا تقول الأساطير ..

وراح علاء الدين يفكر . ترى هل هو محبوس فى هذه المملكة ؟ وهل هى خطة دبرها الساحر ؟. هل كُتب عليه البقاء هنا إلى الأبد .؟ يا له من أمر غريب ! !

قال علاء الدين :

– أريد أن أخرج . عمى شنكور ينتظرنى ..

هتف الجن بنبرة غاضبة :

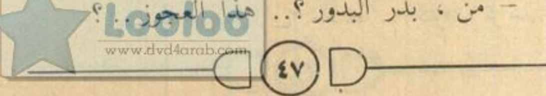
– من . شنكور ؟ الساحر الملعون ! ؟

تساءل علاء الدين : ساحر .. وملعون .. أنا لا أفهم ..

قال الجن مجيبا : إنه ساحر يا مولاى . يود أن يستولى على المصباح . كى يتزوج من الأميرة بدر البدور .

تمتم علاء الدين :

– من ، بدر البدور ؟.. هذا العجوز .. ؟



وراح الجن يشرح له الكثير عن رغبات الساحر شنكور الذى يعرف سر المصباح السحرى وأنه يتمنى أن تعود إليه سنوات الشباب . وأن يصبح غنيا . ويتزوج الأميرة بدر البدور ..

قال الجن :

– هل عرفت لماذا لا نودك أن تسلم المصباح الى الساحر شنكور ؟.

هز علاء الدين رأسه . وقرر أن يفلت من هذا الشرك الذى دبره له الساحر ..

* * *

راح علاء الدين يتساءل : لماذا يود الساحر أن يتزوج الأميرة بدر البدور بصفة خاصة . وتمنى لو يراها عن قرب .. لذا راح يطلب من الجن أن يريه الأميرة .. فقال له :

– انظر يا سيدى الى الحائط .. سوف تراها ..

وعندما نظر الى الحائط . رأى صورتها . بدت جميلة . بل وأجمل الجميلات . وهتف :

– هل يمكن أن نلتقى . أنا وهى .. يومًا ما ؟

هز الجن رأسه ، وقال : لك السمع والطاعة يامولاى .. لكن ..

اشتد عجب علاء الدين . فهو أمام جن متمرد .. يسمع ويطيع . ولكن دائما بشروط .. واستثناءات . نظر إليه بدهشة . وقال : ماذا تقصد ؟.

رد الجن : نحن هنا محكومون بقوانين مملكة الظل . لا نذهب الى الناس . بل هم الذين يأتون إلينا .

أحس علاء الدين بالغضب .. فتمتم قائلا :

– اسمع يا صديقى .. سوف أذهب .. لقد كنت شاعراً أتجول بحرية فى الأسواق . أرى كل شئ فى ضوء النهار . وأنام تحت السحاب ..

هز الجن رأسه وكأن لا حول له ولا قوة . ثم قال لعلاء الدين :

– لو خرجت من باب الكهف . فسوف يقتلك الساحر ..

ردد علاء الدين : اطمئن . لن آخذ مصباحك معى ..

قهقه الجن عاليا ، وانطلقت ضحكته تدوى فى أرجاء المكان المظلم . وقال :

– لقد نجحت يا صديقى علاء الدين .. فالساحر يود المصباح كى ينفذ شروره على العالم . أما أنت فشاعر طيب وقنوع .. اطلب ما تشاء .. ولك ما تشاء . لكن ..

ابتسم علاء الدين من الغيظ ، فهذا الجن سيفقده عقله . إنه يردد دائما كلمة « لكن » . كأنه يضع أمامه عقبة . بل عقبات من أجل تحقيق هذه الرغبات .. نظر

الجن إلى علاء الدين كأنه قد قرأ أفكاره .. ثم سكت . وأشار إلى علاء الدين أن يأمر .. وله ما يشاء .. قال علاء الدين :

– أريد أن أذهب إلى قصر الأميرة بدر البدور . ومعى أربعين جملا . وفوق كل جمل هدية ثمينة ..

انطلقت ضحكة جديدة من الجن فى الكهف المظلم ، وبدا كأنه سينقلب من كثرة الضحك ، وقال :

– ألم أقل لك « لكن » يا سيدى .. فلو ذهبت الى السلطان .. ومعك أربعين جمل فسوف يتصورونك زعيم الأربعين حرامى ..

سأل علاء الدين : سمعت أن على بابا وأميرته مرجانة قد قبضوا عليهم .

قال الجن : هذه حكاية أخرى .. لماذا لا يكونون خمسين جملا مثلا ، أو واحد وخمسين ..




أصاب الغيظ علاء الدين من هذا الجن الذى يحاول أن يكون ظريفًا . وقال :

– أريد الأميرة .. يا غبى .. ! !

* * *

لم يشعر الجن بسعادة قدر فرحته حين سمع علاء الدين يصفه بأنه غبى .. لذا فما لبث الشاب الشاعر أن وجد نفسه يركب جملا قويا . يتحرك به نحو قصر السلطان وقد تتبعه عدد كبير من الجمال لا يمكن عدها .

وراح الناس فى الشوارع ينظرون الى هذه الجمال بإعجاب . وضيق . إعجاب لأنهم لم يعرفوا مثل هذا العدد من الحيوانات . وضيق لأن الجمال زحمت الشوارع الضيقة . وانطلق رسول من علاء الدين الى السلطان يطلب مقابلته .. وما لبثت أبواب القصر أن انفتحت ، وجاء الحمالون يستعدون لنقل كل هذه الهدايا الكثيرة .

وما إن دخل علاء الدين القصر ، حتى فوجئ بعدد كبير من الحراس ، يحيطون به . ثم راحوا يقبضون عليه وسلبوه كل ما معه وساقونه الى السلطان . نظر إليه علاء الدين بدهشة . وقد جلس الوزير الأكبر الى جواره . ورآه يقول :

– هل وصل اللصوص فى البلاد إلى هذا العدد ؟

رد علاء الدين : يا مولاى . أنا تاجر . ولست لصا ..

ردد الوزير : لم نسمع من قبل عن تاجر اسمه علاء الدين ..

قاطعه السلطان : إلقوا به فى السجن ، حتى نعرف الحقيقة ..

مسكين علاء الدين . لقد خرج من الكهف المظلم كى يُلقى به فى سجن مظلم . ترى هل ضحك عليه الجن الغبى . وأوقعه فى هذا المأزق .. أم أن هناك أمرًا ما سوف يحدث .. ؟

أحس الجن بالسعادة لما حدث .. فقد سبق أن حذر علاء الدين أن السلطان قد يقبض عليه ويلقى به فى السجن على أنه واحد من اللصوص . ولا شك أن هذا يؤكد بأنه ليس غبيا بالمرة . بل هو ذكى يفهم ويتنبأ بشكل جيد ..

ورغم ذلك ، أحس الجن أن عليه أن ينقذ صديقه علاء الدين بأى ثمن . فكر أن يذهب إلى مرجانة . زوجة على بابا ويهمس لها ببضع كلمات . لعلها تتمكن أن تفعل شيئا ..

وفعلا . فقد تنكر الجن فى صورة رجل عجوز . طرق باب على بابا . أغنى التجار فى المدينة . وعندما فتحت مرجانة الباب ، راح يحدثها أنه عجوز ليس لديه سوى ابنه علاء الدين . وانه لم يكن أبدا من اللصوص ، وأن شرف القبض على الأربعين حرامى منسوب فقط لمرجانة ..

وأحست مرجانة بالتعاطف مع الرجل . وفى اليوم

التالى توجهت لزيارة صديقتها الأميرة بدر البدور ، وحملت معها قارورة من الروائح الذكية ، جاء بها زوجها على بابا من رحلته الأخيرة . وعندما دخلت مرجانة على الأميرة راحت تقبلها . ثم جلست تستمع اليها ..

وقصت مرجانة على الأميرة بدر البدور حكاية علاء الدين الذى جاء يطلب يدها . فأدخله أبوها السجن وأصابت الدهشة الأميرة . فهى لم تسمع من قبل بحكاية علاء الدين . وقالت :

لقد وقف أبى ضد زواجى من كل الأمراء . كى أتزوج من ابن الوزير .. وأنا لا أمقت شيئا مثل هذا الزواج الموعود ..

هنا همست مرجانة ببضع كلمات فى أذن الأميرة . ويبدو أنهما قد دبرا خطة جهنمية ..

* * *



فجأة ساد القصر حزن ، وغم . فقد رقدت الأميرة بدر البدور مريضة فى سريرها . وسرعان ما جاء الأطباء والحكماء ، والسحرة يستفسرون عن صحتها ، ويحاولون معرفة ماذا حدث لها .. وذاع الخبر فى أنحاء المدينة بل فى كل الممالك والمدن المجاورة .. ووصل الى الساحر العجوز شنكور . فراح يبتهل الى السماء أن الفرصة قد واتته أخيرًا كى يتزوج من الأميرة . وراح يستشير مرآته السحرية مرة . ثم البللورة مرة أخرى . وأخذ يجمع أدواته . وتوجه إلى قصر السلطان ..

وراح الساحر شنكور يفحص الأميرة . ثم علت وجهه ملامح الحزن والهم . اقترب منه السلطان . وسأله :

– ماذا لديك ؟

قال الساحر : لن يشفى ابنتك سوى زيت المصباح القديم .

تمتم السلطان : وأين يوجد هذا المصباح ؟.



قال الساحر : انه مع علاء الدين ..

وسرعان ما أمر السلطان جنوده بإحضار علاء الدين من الزنزانة . وجاء الشاعر الشاب الذى يخفى المصباح فى ملابسه . وتوجه إلى غرفة الأميرة . وهناك كانت المفاجأة فقد وجد نفسه أمام الساحر العجوز شنكور . بل ورأى وجه الأميرة لأول مرة .. لكن السلطان أمره أن يُخرج مصباحه . وأن يسكب منه الزيت ..

وتوجس علاء الدين شراً . فلا شك أن وجود الساحر يشكل خطورة على علاء الدين وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله .. أخرج المصباح . وراح يسكب زيته فوق قطعة من القطن الأبيض .. ثم اقترب من الأميرة . وأحس بأنفاسها . وتمنى لو يظل يرقب صاحبة هذا الوجه إلى الأبد ..

وما إن مسح علاء الدين بالزيت أسفل أنف الأميرة ، حتى فتحت عينيها السوداوين اللذين لم ير مثلهما من قبل . نظرت بهما إلى علاء الدين . وسألت :

– قل لى من أنت يا فارس الأحلام ؟.

ردد : اسمى علاء الدين .. شاعر فقير. لكننى موهوب والله العظيم ..

أحس الساحر شنكور بالضيق . فها هو علاء الدين يقبض على المصباح بقوة ، كأنه يعرف نيته فى خطف هذا المصباح . وانسحب بهدوء . وقرر أن يفعل شيئا ..

وسرى نبأ شفاء الأميرة بدر البدور فى كل مكان . وأعلن السلطان أنه قد وافق أن تتزوج ابنته الجميلة من التاجر الفقير علاء الدين . وعمت الفرحة البلاد .. وجاءت مرجانة من جديد كى تزور صديقتها بدر البدور وتهنئها على نجاح خطتها .. فلم يكن كل هذا سوى من تدبير الجن ، الذى تخفى فى صورة رجل عجوز. وعانقت الأميرة صديقتها . وأخبرتها مرجانة أن زوجها على بابا سوف يحضر حفل زفافها ، وسيحضر لها هدية عظيمة ..

وبينما استعد الجميع لإقامة حفل الزفاف الأكبر ..

كان الساحر شنكور يدبر خطته للاستيلاء على مصباح علاء الدين .

* * *

فى صباح يوم الزفاف ، كان على علاء الدين أن يذهب للإستحمام ، وعندما دخل الحمام ، كان عليه أن يخلع ملابسه . وأن يلف المصباح بداخلها ، حتى لا يأخذه أحد ..

وراح رجال الحمام يحيطون بعلاء الدين ، وأخذوا يدلكون جسمه . ويدعكونه ، بينما امتلأ المكان بالبخار ولم يستطع الشاب أن يرى ذلك الرجل العجوز الذى استولى على المصباح ، ثم وضع مكانه مصباحًا آخر ..

ولذا ، فعندما ارتدى علاء الدين ملابسه الجديدة . لم ينتبه أن المصباح قد تم تبديله . فقد أمر بإلقاء ملابسه القديمة ، بعد أن انتزع منها المصباح ..

كانت السعادة تملأ المدينة كلها . فالزينات تملأ

الشوارع . والناس يرقصون بهجة وفرحاً .. شخص واحد لم يكن فرحاً لكل ما يحدث . إنه الوزير الأكبر الذى كان يستعد للاستيلاء على الحكم فى تلك الليلة . وأن يقوم رجاله باختطاف السلطان ..

مسكين الوزير . وابنه . فقبل أن يتمكنا من تنفيذ الخطة . دخل عليهما رجل عجوز . يمسك مصباحاً . وقال :

– اسمع يا وزير .. هناك ثلاثة أشخاص يجب التخلص منهم قبل حلول المساء .. أنتما .. وعلاء الدين ..

واندهش الوزير الأكبر .. بينما حاول ابنه مهاجمة الساحر شنكور . لكن قبل أن يلمسه ، وجدا نفسيهما يطيران فى الجو ويختفيان تماماً .. يا لهما من مسكينين .. فلن يعرفا أنهما محبوسان فى مملكة الظل إلا بعد عشر سنوات ..

الآن لم يعد أمام شنكور سوى علاء الدين .. ويصبح من أثرى الأثرياء .. بل زوجاً للأميرة الحسناء بدر البدور ..

لم يكن الأمر صعباً على ساحر متمرس .. مثل شنكور أن يتخلص من علاء الدين يوم زفافه على الأميرة . خاصة أنه يملك الآن مفتاح القوة والسلطان : المصباح السحرى ..

وبينما يستعد الجميع لحفل الزفاف . والدفوف تدق . والموسيقى تنبعث فى القصر . والراقصات يتمايلن . والمطربات ينشدن الأغانى الجميلة . وقف الساحر العجوز يدلك المصباح السحرى . فخرج له الجن وصاح :

– شبيك لبيك . خادمك متمرد عليك ..

نظر إليه شنكور . وأحس بتوجس . وسمع الجن يقول :

– كذبت عليك مرآتك وبللورتك . لم تبلغك أننى لا أخدم السحرة . ولا الأشرار ..

حاول الساحر أن يدلك المصباح ، كى يعيد اليه الجن . لكن هذا الأخير قال :

– اسمع .. أنا جن متمرد . ولا يحكمنى سلطان ..

* * *

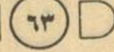
أحس الساحر شنكور أن نهايته حانت . قال الجن له :

– اختر لك النهاية السوداء التى تود .. يمكنك أن تتحول الى حشرة . أو تعيش ألف سنة فى مملكة الظل . أو أن تدخل المصباح بدلا عنى ..

ووجد شنكور نفسه محبوسًا داخل المصباح أما زفاف علاء الدين . وأميرة الأميرات بدر البدور .. فقد استمر أربعين يومًا . وأربعين ليلة ..





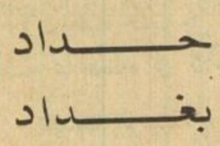


مصباح علاء الدين



فى عام ١٩٦٧ أنتجت السينما فى الاتحاد السوفيتى فيلما مستوحى من كتاب « ألف ليلة وليلة » يحمل عنوان « مصباح علاء الدين » . والفيلم من إخراج بوريس ريساروف . وقد كتب له السيناريو الكاتب فيكتور فيتكوفيتش . وبهذا يمكن التأكد أن حكايات « ألف ليلة وليلة » قد أصبحت بمثابة أساطير عالمية . أثبتت للعالم أن العرب يتمتعون بخيال خصيب . وأن هذا الخيال فرض نفسه فى شتى أنحاء العالم .. وكما رأينا فى قصص أخرى فى نفس الكتاب الذى بين يديك فإن أفلاماً عديدة قد تم إنتاجها فى العالم مستوحاة من ألف ليلة وليلة . أما فى السينما العربية ، فتكاد تكون الأفلام قليلة منها فيلم « ألف ليلة وليلة » الذى قام ببطولته على الكسار عام ١٩٤٢ . ثم « ألف ليلة وليلة » الذى قام ببطولته فريد شوقى عام ١٩٦٢ . و« حلاق بغداد » الذى قام ببطولته اسماعيل يس عام ١٩٥٣ .





حداد بغداد

تأليف : ابراهيم صالح

أحست الأميرة نجوى بالضيق الشديد لوجودها الدائم بالقصر .. فهى دائماً شبه محبوسة ، ترتدى الملابس الفخمة ، وتلقى من المحيطين بها كل تقدير واحترام وتبجيل . وإذا خرج موكبها فى الشارع وُضعت فى محفل مصنوع من الحرير . وراح جنود أبيها السلطان يفسحون الطريق ، ويخلون الحوارى من المارة ..

وأحست الوصيفة « راكا » أن سيدتها فى حالة ضيق ، وملل .. فقالت لها :

- أعطاك الله كل ما تود امرأة .. فلماذا تنتابك مشاعر الملل . ؟

ردت الأميرة :





– لأن الحياة خلت من كل ما هو جديد .. ما نفعله اليوم أشبه بما فعلناه فى الأمس .. وغداً ليس بجديد .

تنهدت الوصيفة « راكا » . وقالت :

– دائما تتكلمين بالحكمة يا أميرتى .. لكن ماذا نفعل .. هذا هو قدرنا ..

علقت الأميرة :

– إنه سجن لذيذ . يجب أن أخرج منه .. حتى لبعض الوقت ..

ضربت الوصيفة صدرها .. ونظرت إلى أميرتها فى دهشة . فلا شك أن مثل هذه الأفكار ستجر المتاعب على الأميرة . فالسلطان رجل لا يعرف الرحمة . ولو سمعها تردد مثل هذه العبارات . فسوف يأمر بحبسها فعلا فى غرفتها . ولا يدعها تغادرها لوقت طويل .

قالت الأميرة نجوى :

– ليست الأميرة سعيدة دائمًا يا « راكا » . فأنا مثلا

محرومة من التجوال فى السوق مثل الرعية . أو أن أساوم عند شراء الخضروات والفاكهة ..

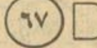
سألت الوصيفة :

– وهل هذا شئ جميل .. ؟

ردت الأميرة : طبعاً .. لكل شئ جماله .. البساطة .. وما أبسط الناس فى البيوت الصغيرة . وفى الحوارى . انهم لا يطمعون فى الدنيا .. وكل ما يريدونه من الله أن يرزقهم طعام غدهم .. لا أكثر..

وراحت الأميرة تقول كلاما كثيراً حول البسطاء .. وبقت الوصيفة تستمع . ورغم أنها تشعر بالقلق على أميرتها التى تردد مثل هذا الكلام ، إلا أنها أحست بإعجاب شديد لما تقوله . بل وأحست بالرغبة فى أن تعيش فى هذه البيوت الصغيرة التى يسكنها بشر قانعين بحياتهم . ويتسمون بنقاء وبساطة شديدة .. هنا قالت الأميرة :





- أتعرفين ماذا أفكر فيه حقيقة ؟

علقت الوصيفة :

- بصراحة لا أريد أن أعرف ..

قالت الأميرة :

- سوف أنزل إلى الناس .. لأعرف كيف يعيشون ..

هتفت الوصيفة :

- وسيدى السلطان .. ألن يعرف ؟

هزت الأميرة رأسها بالنفى ..

* * *

لم يكن فى مدينة بغداد رجل سعيد مثل الحداد « شيرو » .. فهو يخرج إلى حانوته الصغير فى الصباح ويجد صديقه زمزم قد فتح الحانوت ، ويرش المياه أمامه بعد أن قام بأعمال الكنس والتنظيف .. ثم يأتى الشيخ عبد العظيم ليتلو بعضاً من آيات القرآن الكريم .. ثم يبدأ العمل بعد أن ينصرف الشيخ ..

وطوال ساعات النهار ، يروح « شيرو » يغنى وهو يصنع الأدوات الحديدية اللازمة للناس : السكاكين والمقصات والسيوف والخناجر . وبعض إطارات عجلات العربات . والعديد من الأشياء التى تنفع الناس ..

وكان « شيرو » يحس بالسعادة .. فهو لا يغالى فى أسعار الأشياء التى يبيعها . أنه لا يطمع فى شئ سوى فى إرضاء الله والناس . وكثيراً ما جاء الزبائن ليستمعوا إلى صوته الجميل ..

وفى ذلك الصباح ، اقترب من الحانوت شاب يبدو جميل الوجه .. لم يسبق « لشيرو » أن رآه قط فى حياته . وقف الشاب خارج المحل يستمع إلى صوت « شيرو » الجميل .. ثم قال له :

- ترى هل الأشياء التى تصنعها جميلة مثل صوتك ؟ .







توقف « شيرو » عن الغناء . وقال . وهو يتأمل وجه الشاب :

– اسمع يا سيدى . يبدو أنك غريب عن المدينة .. كل الناس هنا تعرف أننى صانع ماهر .. خذ مثلا هذا السيف ..

وراح « شيرو » يمسك سيفاً مسنوناً .. ومده إلى الشاب . وروعه أنه قد ارتد قليلا إلى الخلف وكأنه قد أحس بالخوف .. ضحك شيرو وقال :

– ماذا يا سيدى .. أتخاف من السيف .. يبدو أنك فى حاجة الى .

وسكت .. لم يشأ أن يبلغه أن الرجولة تنقصه .. فقد بدت الرقة على وجه الشاب .. ورغم ذلك أشار له أن يدخل المحل كى يرى بنفسه السيوف والسكاكين والخناجر التى صنعها « شيرو » كأجود ما تكون الصناعة ..

وفجأة ، وبينما تقدم الشاب داخل الحانوت . اشتبكت قدمه فى المقعد .. فسقط فوق الأرض وأطلق صرخة أدهشت « شيرو » وصديقه زمزم .. وراح يعاونه فى الوقوف .. وشده من يده التى فوجئ أنها ناعمة .. فقال :

– ماذا بك يا سيدى ؟. يبدو أنك ..

وقبل أن يكمل « شيرو » كلماته . فوجئ بالشاب ينطلق فى الحارة ويختفى عن الأنظار . راح يناديه . لكن بلا جدوى .. هرول خلفه . لكنه لم يعثر له على أثر ..

وعندما عاد إلى الحانوت . فوجئ بزمزم يقول له :

– انظر .. ماذا ترك خلفه .. ؟

* *

أمسك « شيرو » أيقونة ذهبية . وراح يتأملها بدهشة .. إنها شئ ثمين . لا يملكه سوى الأغنياء . لعل هذا الشاب من كبار التجار . أو ابن أحد التجار فى

المدينة . ويجب إعادة هذه الأيقونة إليه بأى ثمن .. لكن ترى من يكون هذا الشاب حقا ؟ لا شك أنه غريب على المدينة .. « فشيرو » يعرف أغلب التجار . فهم يأتون لشراء السيوف التى يصنعها كى يدافعوا بها عن أنفسهم ضد اللصوص حين يسافرون ..

أمسك زمزم بالأيقونة ، وقال :

– إنها ليست أيقونة رجل .. أغلب الظن أنها لسيدة ..

شرد شيرو قليلا . وراح يتذكر ملمس يد الشاب .. وصوته الناعم . وحركاته الملفتة للنظر ، وتأكد أن صاحب هذا الوجه لا يمكن أن يكون شابا .. فهز رأسه . وقال متمتما :

– فعلا يا صديقى زمزم .. لكن ترى من تكون تلك الفتاة ؟. لا شك أنها جميلة .. فعلا جميلة للغاية ..

قال زمزم :

– سوف آتى لك بالخبر اليقين قبل الليل ..

وأمسك الأيقونة .. ودسها فى جيبه .. ثم راح يستكمل عمله ..

وفى صباح اليوم التالى جاء زمزم لصديقه « شيرو » بالخبر اليقين . أبلغه أن هذه الأيقونة لا يملكها سوى الأمراء .. وأنها ، فى أغلب الظن ، مملوكة للأميرة نجوى .. أجمل الأميرات ..

وراح « شيرو » يتحسس الأيقونه .. وهو يتمتم :

– سوف أعيدها إليها بأى ثمن ..

سأله زمزم : هل ستذهب إلى القصر ..؟

لم يعلق « شيرو » بكلمة واحدة .. لقد قرر أن يتسلل الى القصر .. ليس فقط ليعيد الأيقونة إلى الأميرة . بل ليشاهد وجهها الجميل مرة أخرى .. وطيلة النهار أخذ يفكر فى الكيفية التى سيصعد فيها إلى القصر .. ولكن فى وسط النهار . دخلت الحانوت فتاة وضعت الخمار فوق

وجهها .. راحت تقول :

– اسمع يا سيد .. لقد ضاع من الأمير فواز شئ ما حين جاء هنا ..

خفق قلب « شيرو » .. وانتابته الرغبة أن يرفع الخمار ليرى صاحبة الوجه . فقال :

– أهلا بأميرتى .. أيقونتك فى الحفظ والصون .

حاول أن يمد يده ليرفع الخمار .. إلا أن زمزم انتبه إليه ، وراح يشده وقال :

– ماذا ستفعل أيها المجنون ؟

* * *

قاوم « شيرو » الرغبة التى انتابته لرؤية وجه الأميرة . لكنه اكتشف أن المرأة التى جاءت تستعيد الأيقونة لم تكن الأميرة .. بل هى وصيفتها « راكا » .. وراحت تنقل لشيرو سلام الأميرة الحار .. إلا أن الحداد قال :

– أعرف أن الأيقونة ثمينة للغاية .. ولن أعيدها إلى الأميرة إلا بنفسى ..

قالت الوصيفة : حسناً .. سوف تنتظرك أسفل شرفتها عند منتصف الليل ..

وقبل أن يرد « شيرو » بكلمة . كانت الوصيفة قد اختفت ، بدا زمزم واجماً للغاية . فقد انتابته الرغبة أن يرى وجه الوصيفة . وطوال النهار أخذ الصديقان يفكران فيما يمكن أن يفعلاه .. لقد قرر زمزم أن يذهب مع « شيرو » إلى القصر . لرؤية الأميرة ووصيفتها ..

وفى الليل ، تسلل الصديقان إلى القصر .. تمكنا ، بمهارة ، من تسلق الجدران العالية لقصر السلطان ، وبكل حذر توجها نحو شرفة الأميرة .. كانت تقف تنتظره .. وإلى جوراها الوصيفة التى كشفت عن وجهها لأول مرة ..

بدا اللقاء حارا .. رغم أن كلمة واحدة لم تخرج من

أفواه الأربعة . أمسك الحداد بيد الأميرة .. وحاول أن يتكلم فلم تسعفه شجاعته . رأى أمامه فتاة جميلة .. بل هى أجمل الجميلات. أما زمزم فقد أخذ يتطلع الى عينى الوصيفة وهو لا يصدق أنه فى حقيقة ..

فجأة أخرج « شيرو » الأيقونة .. ومدها للأميرة .. وقبل أن ينطق بكلمة . سمع الأربعة أصواتاً قريبة .. فصاحت « راكا » :

– انهم حراس الوزير « فكار » ..

وراح « شيرو » وزمزم يتحسسان خناجرهما .. وصاح شيرو :

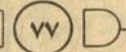
– اذهبى إلى غرفتك .. سوف أتصرف ..

صاحت الوصيفة :

– اخرجا من هنا .. فهذا مخرج الأمان ..

وتسلل الصديقان الى المدخل الخلفى .. بينما ظهر





الحراس ، وراحوا يبحثون عن الغريبين اللذين تسللا الى القصر ..

فى صباح اليوم التالى ، شهد القصر حركة غير عادية . فقد تم القبض على الوصيفة « راكا » . وسيقت الى السجن . وراحت تتلقى التعذيب . أما الأميرة نجوى فقد أمر السلطان بأن تلزم غرفتها ولا تبرحها إلا بأمر من أبيها .

وطوال أيام ، لم تتكلم « راكا » بكلمة واحدة تكشف عن هوية الأشخاص الذين تسللوا إلى القصر .. لكن التعذيب اشتدت حدته .. فاضطرت أن تبوح به مرغمة ..

ولم يتأخر جنود السلطان فى القبض على الحداد وصديقه .. وسيق الاثنان إلى السجن ..

* * *

أصاب الأميرة غم عظيم .. وأصدر السلطان أمره بأن تتزوج من شانشار ، ابن الوزير الأكبر الذى تقدم

لخطبتها ، إلا أن الأميرة راحت تبكى ليل نهار .. وتحول القصر الى مناحة كبرى .. وارتبك الرجال والنساء لحزن الأميرة .. فهى التى كانت تبعث البهجة فى قلوب الجميع ..

وأحس السلطان بالحيرة .. فرغم أنه الحاكم الأعظم فى البلاد ، إلا أنه لا يستطيع أن يجبر ابنته على الزواج من رجل لا تحبه ، حتى ولو أصدر عشرات الأوامر بذلك .. فراح يستشير وزيره الأكبر الذى قال :

– اسمع يا مولاى السلطان .. لقد قبضنا على الرجلين اللذين تسللا الى القصر .. وغداً سوف يتم إعدامهما فى الميدان العام .. لكن ..

وسكت الوزير الأكبر. وكأنه يستعد لإلقاء مفاجأته .. فقال :

– الأميرة لا تعرف ذلك .. لكننا يمكن مساومتها ..

وفهم السلطان ماذا يريد وزيره الأكبر .. ؟ فقال :

– اذهب أنت وساومها .. أما أنا فلن أتدخل .

وتوجه الوزير الى غرفة الأميرة .. وراح يخبرها بأن عليها أن تختار الزواج من ابنه « شانشار » ، وأن هناك ثمناً مقابل هذه الموافقة . هو حياة الحداد وصديقه .. أحست الأميرة بالرعب والخوف يستبد بقلبها فقد كانت هى سبب كافة المتاعب التى حلت بالحداد وصديقه .. وأيضا وصيفتها « راكا » ..

وهزت الأميرة رأسها .. ووافقت على الزواج من « شانشار » . ابن الوزير الأكبر .. شرط أن يطلق سراح الحداد وصديقه .. وأيضا وصيفتها « راكا » ..

وخرج الوزير وقد أحس بالسعادة . فها هو قد ظفر بالمطلوب .. فلو تزوج ابنه من الأميرة . فسوف يصبح سلطان المدينة بعد رحيل السلطان .. وفجأة وهو فى طريقه إلى مولاه كى يخبره بموافقة ابنته ، اقترب منه رئيس الحرس . وقد بدا الحزن على عينيه ، وقال :

– سيدى الوزير .. لقد هرب الحداد . وزميله ..

ونزل الخبر كالصاعقة على رأس الوزير .. فشعر بهَمٍّ ثقيل يجثم فوقه .. فصاح :

– ابحثوا عنهما فى كل مكان ..

وتوجه الى السلطان ليبلغه بكل هذه الأخبار .. أما رئيس الحرس ، فقد أسرع يأمر جنوده بالبحث المكثف عن « شيرو » الحداد وصديقه زمزم ..

وانطلق الجنود فى كل مكان يفتشون عن شيرو وزميله .. وعادوا بعد ساعات يعلنون أن الهاربين قد ذابا تحت أشعة الشمس الحارقة ..

لكن ، ترى أين ذهب الصديقان .. ؟

* * *

اتفق شيرو مع صديقه أن يفترقا لبعض الوقت . وتوجه الحداد نحو الشمال فى اتجاه مدينة سمرقند . كانت

الرحلة شاقة . فالجو حار . والرمال ملتهبة . والعطش شديد . وشاهد شيرو السراب أكثر من مرة ..

لكن الأمر لم يكن صعباً على شيرو . فهو حداد ، اعتاد أن يكون قريباً من لهيب النار .. لذا تماسك وهو يخترق الصحراء . وقد ازداد إصراراً على الوصول الى سمرقند ..

وفجأة ، ووسط متاعبه ، شاهد مجموعة من الجياد تتحرك فى الأفق ، فأحس بفرحة تغمر قلبه . لكنه تراجع وقال :

– لابد أنه سراب !!

وقبل أن يتأكد أنه أمام سراب أم حقيقة . شاهد مجموعة من اللصوص تخترق الصحراء . وتتجه نحو الركب .. ورأى رجلا يبارزون بعضهم البعض .. فتأكد أنه أمام حقيقة .. وقرر أن يتدخل ..

أسرع شيرو يجرى نحو الرجال المتصارعين .. وأخرج

سيفه .. وراح يشترك فى المبارزة .. سرعان ما فهم أن هناك مجموعة من اللصوص يهاجمون تجاراً آمنين ، يعبرون الصحراء الملتهبة .. وتلاحمت السيوف ، وتمكن شيرو من إسقاط ثلاثة من قطاع الطرق .. وسمع « زعيم » اللصوص يأمر رجاله بالهروب بأسرع ما يمكن ..

التفت شيرو حوله .. وهاله عدد الضحايا الذين سقطوا على أيدى اللصوص .. ورأى رجلا يرتدى الملابس الفخمة ويمسك بيده سيفاً مكسوراً .. اقترب منه . وسأله :

– هل سرق اللصوص شيئا منكم ؟

قال الرجل : أخبرنى من أنت أيها الشاب الشجاع !!

أجاب شيرو : اسمى شيرو الحداد .. من مدينة بغداد .

هتف الرجل : بغداد .. بلاد الأحباب

لم يفهم « شيرو » شيئا .. فها هو هارب من المدينة . وربما لن يتمكن من العودة اليها قط . فلا شك أن السلطان قد أمر بمطاردته . والقبض عليه حياً أو ميتا .. لكن ، ترى من يكون هذا الرجل المهيب الذى أنقذه « شيرو » ؟. سأله نفس السؤال . فأجاب :

– أنا مرجان .. ملك سمرقند العظمى ! !

هتف « شيرو » وهو لا يصدق أذنيه :

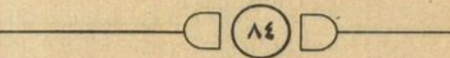
– من جلالة الملك مرجان .. أشهر ملوك الزمان ..

وركع أمام الملك الذى شده من يده . وقال له :

– اسمع يا « شيرو » .. لقد قررت أن أعينك قائداً لجيوش سمرقند ..

وكادت المفاجأة أن تخرس « شيرو » .. ولم يصدق أذنيه ..

* * *



عاش « شيرو » فى مدينة سمرقند سعيداً هانئاً . فقد أصبح قائد الجيوش العظمى .. وأحس الملك بثقة كبيرة فيه . فكان يطلبه كثيراً للمسامرة . ويجالسه ويحادثه فى أمور عديدة .. وذات يوم فوجئ « شيرو » بالملك يقول له :

– حدثنى يا صديقى « شيرو » .. لماذا لم تتزوج . ؟

راح « شيرو » يتذكر أميرته نجوى التى أحبها من أعماق قلبه ، فقال :

– الزواج قسمة ونصيب يا مولاى .

سأل الملك : ألا تود أن تتزوج ؟

رد « شيرو » : من الصعب أن يتزوج المرء بمن يحبها ..

هز الملك رأسه . وقال : أما أنا فقد قررت أن أتزوج ..

ارتسمت البشاشة على وجه شيرو . وردد : إنه لخبر

عظيم يا مولاى . لكن ترى من تود أن تتزوج .. ؟

رد الملك ، وقد بدت السعادة على وجهه : أنوى أن أصاهرك .. سأتزوج فتاة من بغداد .. الأميرة نجوى بنت السلطان ..

نزل الخبر كالصاعقة على « شيرو » .. فالملك يود أن يتزوج من حبيبته الأميرة نجوى .. يا له من خبر ! ! بل يا لها من كارثة .. ! ترى هل يختبر الملك شعوره . أم أنه أحس بشئ ما يساوره ؟. شرد شيرو قليلا ، إلا أن الملك نبهه قائلا :

– اسمع يا صديقى شيرو .. ما رأيك أن تذهب كى تخطب لى الأميرة نجوى ..

ازداد إحساس شيرو بالصاعقة تشتد عليه . فالملك يود أن يرسله كى يخطب له الأميرة .. ترى هل هناك شئ أشد هزلا من هذه المصادفة .. قد يبدو الأمر طبيعيا بالنسبة للملك لأن شيرو ابن مدينة بغداد .. لكن لا

شك أن الملك لا يعرف أشياء كثيرة عما يدور فى بغداد .. لذا قال :

– لكن هذا صعب يا مولاى ..

هتف الملك مندهشًا : صعب .. ماذا تقصد ؟ !

رد شيرو . قائد جيوش سمرقند :

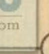
– علمت أن الوزير الأكبر قد خطب الأميرة نجوى لابنه شانشار ..

أطلق الملك ضحكة مجلجلة وقال :

– يا عزيزى شيرو .. أنا ملك .. أما شانشار فليس سوى ابن وزير .. هيا . اذهب إلى بغداد .. واخطب لى الأميرة نجوى .. سمعت أنها أجمل بنات عصرها ..

* * *

لم يكن أمام « شيرو » سوى أن يقوم بالمهمة الموكلة إليه من قبل الملك . وأن يتوجه إلى مدينة بغداد بصفته قائد جيوش سمرقند ..





استقبله السلطان بترحاب .. ووقف الوزير متحفزاً . فلا شك أن هناك شيئا ما وراء كل هذه الهدايا التى يحملها الجنود .. قال « شيرو » :

– جئت إليك باسم الملك المعظم بهلول ملك سمرقند .. طالباً يد أميرتنا الجميلة لتكون زوجة سعيدة فى بلادنا .. ولتتحد مملكتنا العظيمة . مع بغداد . مدينة المدن ..

قال السلطان وقد بدا مغلوباً على أمره :

– اسمع يا قائد الفرسان .. بلّغ مليكك العظيم أن الخميس القادم هو موعد زفاف الأميرة على الأمير شانشار . ابن الوزير الأكبر .. و ..

هنا أدرك « شيرو » أن الوزير قد سيطر على السلطان . وفهم أن الرفض كفيل أن يجعل الحرب تندلع بين المدينتين .. وعاد « شيرو » إلى مليكه يحمل له النبأ السئ .. وسرعان ما أمره الملك قائلا :

- أعلن الحرب عليهم . وأحضر الأميرة إلى هنا ..
ترى كيف ستنتهى الأمور ؟

* * *

كانت الحرب شرسة بين جيوش سمرقند بقيادة شيرو . وجيوش بغداد بقيادة الوزير الأكبر .. وأحس شيرو بالألم يعتصره . فهو يحارب أبناء مدينته . ويريد الأميرة التى يحبها للملك بهلول .. ووسط كل هذه المشاعر المضطربة . قرر شيرو أن يتصرف بنفسه . فتسلل في الليل الى القصر. واختطف الأميرة .. وبينما هو خارج بها ، سمع صوتا يهتف :

- احذر يا شيرو ..

التفت شيرو حوله .. رأى صديقه زمزم يعترض الوزير وابنه اللذان استعدا للهجوم على « شيرو » .. وفى الحال اندلعت معركة هائلة بين الرجال الأربعة .. وتمكن « شيرو » من التغلب على الوزير . أما زمزم فقد استطاع

أن يقيد « شانشار » .. بينما اعترت الدهشة الأميرة .. فلماذا يختطفها حبيبها « شيرو » ..

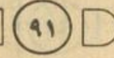
وبعد قليل ، خرج الأربعة من المدينة عندما دخل شيرو خيمته ، كانت المفاجأة . فقد كان الملك بهلول فى انتظاره .. راح يعانقه ، ويقول :

- لقد نجحت يا « شيرو » فى الامتحان ..

- كنت أعرف أنك تحب الأميرة . وأردت أن أتأكد أكثر من إخلاصك .. الآن .. تأكدت أنك الأحق بعدى بخلافة سمرقند .. مبروك يا ولدى لك ولعروسك ..





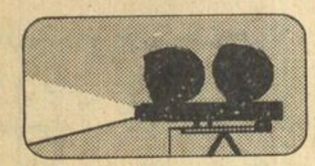


حداد بغداد



فى عام ١٩٧٠ قدمت السينما الهندية إحدى قصص « ألف ليلة وليلة » فى فيلم يحمل عنوان « حداد بغداد » . والفيلم من إعداد الكاتب الهندى ابراهيم صالح الذى استوحاها عن احدى قصص « الف ليلة » . وقد خلا الفيلم الى حد كبير من الجانب الأسطورى . فهى حكاية عادية عن علاقة حب بين أميرة وحداد . والفيلم من إخراج الهندى شندى شترا . من المعروف أن « ألف ليلة وليلة » تحتوى العديد من القصص التى تدور أحداثها فى الهند . بهذا تكون حكايات ألف ليلة ليست حكراً على بلد ما بعينها . فرغم أن الحكايات عربية إلا أن السينما فى أنحاء متعددة من العالم قد أخرجت هذه الحكايات فى الاتحاد السوفيتى . والولايات المتحدة ، ومصر . وايطاليا . وفرنسا .





معروف الإسكافى والخاتم السحرى

لم تعرف حوارى مدينة أصفهان العربية طفلا يتمتع بنفس الشقاوة وخفة الظل ، التى يتمتع بها معروف .. ابن « جلال الإسكافى » .. وكم تفنن معروف فى ممارسة شقاوته مع زميله « على » . ولذا فكثيراً ما جاء الناس إلى جلال الإسكافى يشكون له تصرفات ابنه .. فكان الرجل يردد :

– هكذا الأطفال أشقياء .. عندما يكبرون ويتحملون المسئولية سيتغيرون ..

ويبدو أن الأب كان على حق . فما إن شب معروف ، حتى دفعه أبوه أن يعمل معه فى المحل . ثم طلب منه أن يأخذ مكانه فى صناعة الأحذية ..





وشُوهد معروف الإسكافى ، وهو جالس فى حانوته ، يصلح الأحذية القديمة ، وقد أحنى ظهره طويلا .. وكثيراً ما جاء الصغار يمازحونه ، ويشاكسونه ، فكان يرفع عينيه إليهم ، ويتمنى لو عاد مثلهم . ويردد :

– اسمعوا .. لا تزال شقاوة معروف . تتردد فى أرجاء أصفهان ..

إلا أن الصغار لا يصدقونه ، فيروحون يغنون له .. ويرقصون أمام المحل .. فلا يقدر على أن يجابهم لأن أمامه كَمًّا كبيرًا من العمل عليه إنجازه ..

وكم تذكر معروف صديقه القديم « على » ، فهو لا يعرف أين يوجد « على » الآن .. ترى أين هو ، وماذا يعمل ؟ لا أحد يعرف ..

وذات يوم ، جاءه أبوه . وقال :

– اسمع يا معروف .. ألم تلاحظ أن السن تتقدم بك . وإنك يجب أن تتزوج .. ؟

رد معروف :

– العمل ثقيل علىّ . وسوف يشغلنى الزواج عن العمل ..

قال أبوه : هذه هى سُنَّة الحياة . تعمل من أجل هدف . والزواج فى حد ذاته هدف من الأهداف الكبيرة فى الحياة .. ما رأيك ؟

بدا معروف متردداً . فهو لم يفكر من قبل فى مسألة الزواج . وها هو أبوه يعلن له أنه يجب أن يقترن بزوجة . لكن ترى من تكون الزوجة التى عليه أن يختارها ؟. فعمله فى المحل لا يتيح له أن يتعرف على فتاة تصلح زوجة . وهو لا يذهب إلى السهر عند أصدقائه .. حتى يمكنه أن يطلب من أحدهم أن يزوجه أخته .. لذا سأل أباه :

– هل لديك عروس مناسبة ؟

رد الأب : من يبحث .. لابد أن يجد ..

ترى هل يعثر الأب لابنه معروف على عروس مناسبة ؟





لم يتأخر عم جلال الإسكافى فى العثور لابنه معروف على عروس جميلة . وبدا الابن سعيداً بهذا الزواج الميمون .. فقد أحس ، لأول مرة ، بمتعة الأجازة . وأغلق المحل بضعة أيام . وظل فى البيت . يستقبل الضيوف ، والأصدقاء .. وعاش أياماً يسميها البعض « شهر العسل » .. إلى أن أحس أن عليه أن يخرج الى العمل مرة أخرى ..

وعندما فتح حانوته .. جاء زملاءه ، وجيرانه فى المنطقة التى يعمل بها يهنئونه .. ورأوا علامات الفرح مرتسمة على وجهه ، ولم يكن يعرف أحد أن هذه العلامات مؤقته .. وأن معروف الإسكافى لن يلبث أن يعانى الكثير من المشاكل مع زوجته « فرحانة » ..

لم تكن « الزوجة » فرحانة بالمرة .. بل كانت فى حالة غضب دائم .. وبدت كأن السماء قد أرسلتها إلى معروف الإسكافى ، كى تكفر عن سيئاته التى ارتكبها

وهو طفل صغير ، حين كان شقيا ليس لمقالبه حدود بالمرة ..

فقد فوجئ معروف بامرأته تمد يدها الى جيبه ، وتبتز منه كل النقود التى يكسبها ، ثم تقول :

- ألا تعرف أن لى عليك حقوق .. ؟

قال وقد أصابته الدهشة :

- انها نقودك .. وأنا لا أصرفها سوى على البيت ..

قالت المرأة : إذن فلتبق معى .. ألا تعمل من أجلى .. ؟

حاول معروف أن يسترد نقوده منها ، فراحت تصرخ . وسرعان ما أتى الجيران يستفسرون الأمر . ورأوا « فرحانه » تبكى بشدة .. وهى تنعى حظها السئ الذى أوقعها فى رجل بخيل . لا يعطيها ما يكفى بيتها ..

وراح الجيران يعاتبون معروف الذى أقسم أنه يعطيها كل ما يكسب . بل أنها جرؤت ومدت يدها إلى نقوده



واستلبتها منه . ولم يعد معه شئ بالمرة .. ورأى واحدة من الجيران تهمس فى أذن زوجته .. ولم يعرف أنها حرضتها أن تزيد المقدار ، حتى يظل وفيا لها ..

مسكين معروف .. فهذا هو حظه ، ترى ماذا سيفعل ؟.

* * *

بدت فرحانه .. كأنها مرض يستشرى فى البيت . فهى سليطة اللسان . كثيرة الشكوى . والبكاء . قليلة الحمد لنعمة الله . وحين يعود زوجها من عمله منهكًا . لا يجد الطعام المناسب . فطيلة النهار تبقى فى منازل الجيران تشكو زوجها الذى تدعى أنه بخيل .. وقبل عودته بقليل تعود إلى دارها . وتحاول أن تعد له طعامًا سريعًا ..

تصور معروف أن حال زوجته سوف ينصلح . وأنها لابد أن تجيد الطهى . وشئون المنزل . ولابد أنها تتغير يوماً ما ..

لكن ، يبدو أن « معروف » لم يكن قد حسب الأمور جيدا .. فلم تتغير زوجته .. بل ازدادت سوءاً وشراسة .. فقد جرؤت وتطاولت عليه ذات يوم .. وراحت تخربشه . ثم أطلقت الصراخات العالية . ومن جديد ، وللمرة المائة ، جاء الجيران كى يفكوا ذلك الاشتباك الرهيب الذى دب فيما بينهما ..

وأحس معروف أن الأمر قد زادت حدته .. فصاح :

– اسمعى .. لن أعود إلى هذا البيت أبداً .. وسيكون المحيط حاجزاً بينى وبينك ..

وخرج من البيت .. وبقت « فرحانة » تشكو زوجها للجيران ساعات طويلة .. وتصورت أن « معروف » لابد راجع إلى بيته مرة أخرى .. لكن الرجل لم يعد أبداً ..

فترى الى أين ذهب ؟

قرر معروف فعلا أن لا يرجع مرة أخرى إلى الدار .

وأن يكون المحيط حاجزاً بينه وبين زوجته السليطة اللسان . فاتجه نحو الميناء . وركب إحدى السفن التجارية . وهو لا يعرف إلى أين تذهب بالضبط ..

وبعد ساعات . أقلعت السفينة ، حاملة فوق ظهرها . مجموعة من البحارة ، والتجار ، والمغامرين وراحوا يتعرفون على معروف الذى لم يشأ أبداً أن يحكى عن زوجته التى كانت سبباً فى أن يهرب من البلاد ..

وأبحرت السفينة أياماً طويلة قبل أن تصل الى الشاطئ .. وتعلم « معروف » أن التجارة أمر مربح للغاية . وقرر أن يصبح تاجراً .. لكنه تذكر أن كل نقوده قد استولت عليها زوجته .. وأدرك أن مهنته كإسكافى لن تفيده قط فى أعمال التجارة ..

وبينما هو مستغرق فى التفكير .. فوجئ ركاب السفينة بعاصفة هوجاء . تهجم على السفينة ، وسرعان ما انطلقت صيحات الخوف ، والنجدة .. وهتف معروف : الموت أرحم من العودة إلى زوجتى .

كانت عاصفة قوية للغاية . دفعت بالسفينة ذات اليمين والشمال . ثم أسقطت قلاعها العالية . ووقع الكثير من الركاب فى المياه الهائجة .. وسرعان ما انقلبت السفينة بالباقين .

عندما فتح معروف عينيه ، لم يصدق نفسه أن الحياة قد كُتبت له من جديد . فقد كانت هذه أشد العواصف التى عرفها التجار .. رأى نفسه راقداً فوق رمال الشاطئ .. وأخذ ينظر الى المكان حوله .. وردد :

– يا له من مكان جميل .. لعله الجنة ! !

وتصور نفسه أنه قد دخل جنة الفردوس . جزاءًا له لما ارتكبته امرأته الشرسة فى حقه .. وأحس بالفرحة .. لكنه اكتشف أن ملابسه قد مزقت فى أغلبها . وأدرك أنه لا يزال على قيد الحياة . وأنه فى جزيرة بعيدة ..

وراح يستطلع المكان بعينيه . ثم شاهد مجموعة من الرجال يقبلون عليه . صاح واحد منهم عندما وقفوا أمامه :

– هل أنت من التجار الذين غرقت بهم السفينة .. ؟

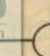
هز رأسه لا إراديا .. فقال واحد آخر :

– إنهم التجار الذى ينتظرهم شاه بندر التجار .. « على الغريق » ..

وراحوا يحملونه فوق محفة صغيرة ، واتجهوا به الى قصر كبير . فى وسط الجزيرة .. وهناك أدخلوه حماماً عربيا فخماً .. فاستحم بالمياه الساخنة . ربما لأول مرة فى حياته . وتخلص من متاعب عاشها بكل جوارحه فى الفترة الأخيرة ..

عرف أنه على موعد مع شاه بندر التجار « على الغريق » . ووجد فى انتظاره أفخم الملابس .. ثم تساءل عما يمكن أن يقوله لصاحب هذا القصر . فهو لم يكن أبدًا تاجرًا . ولا يفهم بدائيات التجارة . وأحس بأنه فى موقف بالغ الحرج .. وتساءل :

– ترى هل أبلغه بأمرى الحقيقى .. أم ماذا أفعل ؟



لم يصدق معروف الإسكافى عينيه . حين رأى شاه بندر التجار .. فصاح :

– من .. « على » .. جازاك الله يا ملعون ..

وصاح على : من . معروف ؟. يا لها من أيام ! !

لم يكن شاه بندر التجار سوى صديقه القديم . الذى عاش معه أحلى أيام الطفولة فى مدينة أصفهان . لكن ما الذى أتى به إلى هنا .. جلس « على » يحكى لصديقه قصته الحقيقية . فقد قرر أبوه أن يجعله تاجراً مثله وعلمه ركوب السفينة . وأمور التجارة . وأخبر « على » صديقه معروف أنه وصل إلى هذه الجزيرة بعد أن نجا ، مثله ، من الغرق ، ولذا فإنهم يسمونه « على الغريق » ..

ثم راح معروف يحكى ، بدوره عن مهنته كإسكافى .. وعن زوجته السليطة اللسان التى هرب منها . وقرر ألا يعود إليها مرة أخرى .. هنا قال « على » :

– اسمع يا صديقى معروف .. فى هذه الجزيرة .

الناس يحترمون التجار كثيراً . ويجب أن تكون تاجراً .

أحس معروف بالحيرة . فهو لا يعرف شيئا فى فنون التجارة . وليس معه نقوداً يعمل بها تاجراً .. هنا قال « على » :

– لا تقلق سوف أساعدك ..

وأحس معروف بالاطمئنان .. وسرعان ما سرى خبر فى المدينة أن « معروف » ينتظر وصول قافلة ضخمة ستجئ عن طريق البر فى شبه الجزيرة التى نزل بها . وأن هذه القافلة تتكون من ألف جمل . تحمل أغلى السلع . وأثمنها ..

وأحس الناس بالارتياح . فها هو تاجر ثرى جديد قد انضم الى التجار الذين يساعدون فى اثراء المدينة ..

وبعد عدة أيام ، وصلت قافلة التجارة بالفعل .. ونزل « على الغريق » يستقبل صديقه معروف عند بوابة المدينة . وهناك ازدحمت الجماهير تشاهد هذه القافلة الجديدة .. وردد واحد من الناس :



– لعمرى . لم أشهد مثل هذا الحصان الذى يركبه معروف ..

قال زميله :

– وأنا أيضا . لم أشهد مثل هذه الجمال . ولا مثل البضائع ..

وسرعان ما أحاط تجار المدينة بالجمال ، وراحوا يزايدون لشرائها .. إلا أن معروف أعلن أنه قد باع كل هذه الجمال وبضائعها إلى صديقه القديم « على الغريق » ..

* * *

وسرت الهمهمات فى المدينة عن التاجر معروف الذى أجزل العطايا للفقراء . والذى نزل ضيفاً على صديقه شاه بندر التجار . وانتقلت أخبار معروف إلى قصر السلطان .. وسرعان ما جاءت الدعوة من السلطان إلى معروف لدعوته على العشاء ..

وعندما جلس معروف ، وزميله « على » حول المائدة . لاحظا أن الأميرة « منار » تجلس إلى جوار أبيها السلطان . لذا همس « على » فى أذن صاحبه وقال :

– إنها أول مرة .. وتلك علامة أكيدة أن السلطان ينوى شيئا ..

لم يفهم معروف شيئا . ولم ينتبه إلى أن الأمير حسن الذى يجلس قريباً من الأميرة ، قد أحس بغضب شديد لظهور خطيبته أمام رجلين من الأغراب . وأحس أن شرًا ما سوف يحدث فى القصر :

وبالفعل . فما إن انتهى حفل العشاء .. حتى استدعى السلطان خطيب ابنته . الأمير حسن ، وقال له :

– اسمع يا بنى . نحن هنا فى بلد التجارة . والتجارة شطارة .. وأنت لا تحمل من الشطارة سوى اسمك: الأمير حسن ..





وفهم الأمير كل شئ .. عرف أن السلطان قد وضع عينيه على التاجر معروف .. وأنه ينوى أن يفسخ خطبته على ابنته الأميره ..

ولم يقدر حسن على الرفض .. وراح يكتم أحزانه فى قلبه .. وغادر القصر .. وقد قرر ألا يستسلم بسهولة .. وعرف فى اليوم التالى أن القصر يستعد لحفل ضخم يتم فيه عقد قران الأميرة منار على « معروف » .

وامتلأ القصر بالأنوار والأفراح .. وعاش معروف الإسكافى أياماً سعيدة .. ونسى تماما زوجته السليطة اللسان . وقرر أن يعمل فى التجارة فعلا من المبلغ الذى أقرضه له صديقه « على » ، ولم يكن يعرف أن المؤامرات تحاك من حوله ..

* * *

لم يسكت الأمير حسن على تلك الإهانة التى لحقت به . فقرر أن يتقصى أمر معروف . وأن يعرف من أين جاء

بهذه الأموال الضخمة .. وأرسل أعوانه إلى كافة المدن والبلاد ليسألوا عن شخص يدعى « معروف » .

وبعد أسابيع ، جاءه أحد رجاله وقال :

– سيدى . انه من أصفهان ، وامرأته سليطة اللسان . وقد جاءت معى كى تهد عليه عرشه ..

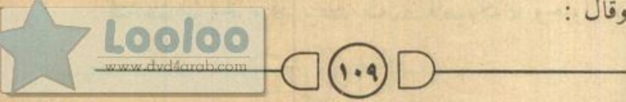
وأحس الأمير بالسعادة .. وراح يجزل العطاء للرجل .. وبعد قليل دخلت عليه « فرحانة » التى قالت :

– أخبرنى أين هو .. وسوف أشرب من دمه ..

قال الأمير : إنه فى القصر ..

وتوجهت لفورها نحو القصر ..

فى تلك اللحظات التى دخلت فيها « فرحانة » القصر ، كان « معروف » جالساً فى الحديقة . وعندما رآها أحس أن الشر قد حل به فانطلق بحصانه هارباً .. وقبل أن يخرج من بوابة المدينة . قابله رجل عجوز . وقال :



– يا بنى . ألست أنت ملك التجار ؟.

هز معروف رأسه . وهو ينظر خلفه قلقاً ، وتصور أن جنود السلطان يتعقبونه ، وأنهم سوف يقبضون عليه بعد لحظات . رأى العجوز يمد له بخاتم ويقول :

– اسمح لى أن أهديك هذا الخاتم ، ربما يفيدك يوماً ما ...

سأله : والمقابل .. ما هو الحساب ؟

رد الرجل :

– الحساب يوم الحساب ..

* * *

انطلق معروف فى الصحراء .. وتحت الشمس الحارقة ، أحس بالتعب . فحاول أن يبحث لنفسه عن مكان يَظلل به وحصانه الذى أصابه اجهاد .. ثم رأى نخلة عالية ، رقد تحتها بعض الوقت .. وعندما استيقظ اكتشف أن الخاتم قد سقط منه .. فأمسكه ، وحاول أن

يضعه فى أصبعه .. لكن الخاتم كان ضيقا .. أخذ يدفعه بأصبعه .. وفجأة أحس بلسعة خفيفة .. وانفتح غطاء الخاتم ، وانطلق منه دخان كثيف .. وخرج منه عفريت غريب الشكل .. صاح :

– شبيك لبيك .. أبو الذهب بين يديك .

أحس معروف بالخوف .. وتذكر أنه كم قص على زملائه ، وهو صغير ، عشرات الحكايات عن الجن الذى يخرج من المصباح . ولم يصدق أن مثل هذه الحكايات الخرافية قد تحققت يوماً معه .. نظر إلى العفريت القزم الذى بدا فى عجالة من أمره .. وقال :

– اسمع يا سيد .. ليس كل من يملك هذا الخاتم يرهقنى بالطلبات .. أنا لم يعد لدىّ ذهب كثير .. أنا الآن أبو حديد » ..

لمعت الشقاوة فى عينى معروف الإسكافى . وقال :

– لا أريد ذهبا أريد زوجتى « فرحانة » ..



راح العفريت يكتم أنفه ، وقال :

– يا لرائحتها الكريهة .. انها امرأة سليطة اللسان .. لقد وضعوها فى الزنزانة .

ردد معروف : الزنزانة .. ؟

أجاب العفريت : طبعاً يا مولاى .. لقد شتمت الأميرة « منار » فوضعوها فى السجن ..

قال معروف :

– إذن . أعدنى بسرعة الى القصر .. واحضر لى كيساً من الذهب الخالص ..

ووجد معروف نفسه فى القصر . يحمل بين يديه الكيس المليئ بالذهب . رأى الأميرة تبكى . فاقترب منها وصاح : أخبرينى ماذا حدث ..

عانقته الأميرة . وهى لا تصدق عينيها . وقالت :

–هل عدت يا زوجى العزيز؟

وأحس معروف بالاطمئنان . وراح يسألها :

- يقال أن امرأة سليطة اللسان جاءتك اليوم .. ترى ماذا قالت ؟

* * *

ردت الأميرة :

- إنها مجنونة .. وقد وضعناها فى زنزانة المهاويس .

سألها : هل كانت تهلوس .. ؟

راحت تخفف عنه ، وقالت : أخبرنى أين كنت ..

أشار إلى كيس الذهب . وقال :

- كنت استرد بعض أموالى من التجار ..

فى تلك اللحظة ، سمع الاثنان أصواتاً غريبة داخل القصر .. وراح معروف يستطلع الأمر .. وعرف أن الأمير حسن قد جاء بمئات من الرجال . وحاول الاستيلاء على القصر . وأمر بالقبض على السلطان ..

واختبأ معروف خلف أحد الجدران ، وراح ينصت الى كلمات الجنود .. وعرف أن الأمر قد انتهى . وأن السلطان الآن فى السجن .. ورأى الجنود يبحثون عن الأميرة « منار » ..

وأحس معروف بالخوف .. وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله .. وفجأة تحسس جيبه ، وتذكر الخاتم الضيق فصاح : انه الحل الأمثل ..

وأخرج الخاتم .. ثم راح يدعكه بأصابعه .. وسرعان ما ظهر العفريت القزم . وقال :

- شبيك لبيك .. « أبو حديد » بين يديك ..

سأله معروف : هل يمكنك أن تحضر لى جنودًا أقوياء ؟

هرش العفريت رأسه . وقال :

- كم واحد بالضبط .. ؟ ليس عندى أكثر من عشرة .. لكن الواحد يغلب مائة .. لكن هذه آخر مرة

ترانى .. فأنا لا أظهر سوى مرتين لنفس الشخص .

قال معروف :

– هذا ما أريده بالضبط ..

وقبل أن يختفى العفريت ، ظهر أمام معروف عشرة رجال أقوياء .. يحملون السيوف .. فصاح :

– احضروا لى الأمير حسن حيا .. فأنا أريد أن أصفى حسابى معه ..

وخرج الرجال لمبارزة رجال الأمير حسن .. ولم يتأخروا كثيراً . فما إن اشتبك معهم جنود الأمير ، حتى ولوا هاربين ، واقترب واحد منهم من الأمير حسن . وحمله الى معروف . الذى قال له :

– اسمع يا حسن .. لن أقتلك .. ولن أضعك فى السجن التقليدى .. بل سأحكم عليك أغرب حكم عرفه التاريخ ..

ترى بماذا سيحكم عليه .. ؟

أمر معروف بإطلاق سراح « فرحانة » من الزنزانة . وألقى عليها يمين الطلاق .. ثم أمر بأن تتزوج من الأمير حسن بعد وفاء العدة القانونية ..

وراحت فرحانة تردد ، موجهة كلامها للأمير :

– تعال .. أخبرنى كم معك بالضبط .. ! !

وبينما تم نفى فرحانة وحسن إلى أصفهان ليعيشا هناك حياة مليئة بالشراسة والخلافات الزوجية ، أعلن السلطان أنه قرر أن يتنازل عن العرش لزوج ابنته « معروف الإسكافى » الرجل العصامى الذى أصبح ملك التجار ..

لكن ، ترى ماذا حدث بالخاتم السحرى الذى فقد مفعوله .. ؟

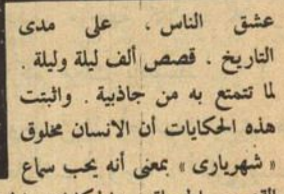
لا .. لم يفقد مفعوله .. فقد سلمه معروف لزوجته وطلب منها أن تطلب منه طلبين لا أكثر .. فنادت العفريت . وقالت :

– أنا لا أطلب سوى شيئين ، أن يحبنى زوجى إلى الأبد .. وأن أنجب له البنين والبنات

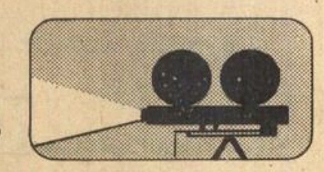




حكايات ألف ليلة وليلة



عشق الناس ، على مدى التاريخ . قصص ألف ليلة وليلة . لما تتمتع به من جاذبية . واثبتت هذه الحكايات أن الانسان مخلوق « شهريارى » بمعنى أنه يحب سماع القصص الجميلة ، والحكايات .الخيالية الجذابة . وأن هذه الحكايات كثيرًا ما تقلل من الصفات السيئة لدى البشر . فقد كان شهريار يقتل كل يوم زوجة جديدة متصوراً أن النساء خائنات ، حتى جاءت شهرزاد ، وراحت تعالجه من خلال حكاياتها الجذابة . ولذا امتلأت « ألف ليلة وليلة » بالحكايات العديدة التى لا تزال حية حتى الآن .. وتتجدد مع الزمن . ومن بينها حكايات « علاء الدين » و « معروف الإسكافى » و « لص بغداد » والتى وجدت طريقها إلى السينما . وعن « معروف الإسكافى » قدمت السينما الفرنسية والتونسية هذا الفيلم ..



عفريت فى نيويورك

تأليف : روبرت آنسنى

وقف هارولد فى صالة المزادات يتأمل المعروضات التى سوف تباع بعد قليل . وهو يفكر فى أنسب هدية يمكن أن يشتريها لخطيبته إنجى . أو لأبيها عالم الآثار الذى يود هارولد ، بأى ثمن ، إرضاءه ..

وأحس هارولد بالحيرة . فهو يعرف أن إنجى تحب التحف القديمة . كاللوحات . والزهريات . والثريا ، لكنه راح يتحسس جيبه ، وأدرك أنه ليس من السهل أن يشترى أى من هذه الأشياء .. فهو لا يملك سوى نقودًا قليلة ..

ووقف هارولد فى الصالة . يرقب الجمهور وهو يعرض المبالغ الكبيرة لشراء تلك القطع القديمة من التحف الفنية .. وكاد المزاد أن ينتهى دون أن يجد فى جيبه ما يشتريه به ..

ثم قال لنفسه :

– لابد أن أشترى شيئا ..

لكنه لم يجد شيئا يناسب حفل عيد الميلاد .. وفكر فى أن يخرج من الصالة .. إلا أنه اصطدم برجل وهو فى طريقه للخروج . فكاد أن يسقط فوق الأرض .. وقبل أن يتشابكا .. صاح هارولد :

– من .. فرانك .. ما الذى أتى بك إلى هنا ؟

لم يكن فرانك سوى صديق قديم ، لم يقابله هارولد منذ سنواتٍ طويلة .. وها هو يحمل فى يده لفافة صغيرة ورد قائلا :

– جئت أبيع مصباحاً قديماً اشترته أمى من الشرق.

فوجئ هارولد بصديقه يفك اللفافة . وقال :

– أشتر هذا المصباح .وضعه فى غرفتك .. فقد كانت أمى تتيمن به كثيرًا .. إنه عتيق كما ترى ..

رأى هارولد صديقه يمد له المصباح ، كأنه يود أن يتخلص منه ، وقال :

– خذه .. ونظفه .. ثم قدمه هدية ..

وقبل أن ينطق هارولد بكلمة . أخرج فرانك بطاقته .. وأعطاها له ، ثم استودعه ، وذهب ..

* * *

راح هارولد يتأمل المصباح القديم .. كان قديماً بشكل يبعث على النفور .. فمن الواضح أن أحدًا لم يمسه منذ سنوات طويلة .. وراح يتذكر أنه شاهد مثل هذا المصباح فى قصص الأطفال المستمدة من حكايات « ألف ليلة وليلة » .

وعندما عاد هارولد إلى بيته ، وفتح باب الشقة ، فوجئ أن جرس الهاتف يدق .. فأسرع يرفع السماعة ، ومن الناحية الأخرى جاءه صوت إنجى يسأله :

– لماذا تأخرت يا هارولد ؟



رد : سوف أحضر حالا .. لا تقلق ..

قالت : إنى فى انتظارك .. فالحفل يكاد أن يبدأ ..

قاطعها قائلا : اشتريت هدية لأبيك من المزاد .

سألته : ماذا اشتريت .. لوحه الموناليزا .. ؟

خفق قلب هارولد .. فأبوها فعلا لا يريد شيئا أقل أهمية من لوحة الموناليزا . أغلى لوحة فى العالم . تلك التى رسمها ليوناردو دافنشى منذ قرون عديدة .. لم يجد شيئا يرد به .. إلا أن إنجى قالت :

– إذا لم يكن لوحة الموناليزا .. فلتكن إحدى لوحات فان جوخ ..

وجلس هارولد ينظف المصباح من الأتربة . فأمسك فوطة التنظيف . وبدأ يدعك المصباح ..

وفجأة أحس أن المصباح أصبح ثقيلا .. وتصاعدت منه أبخره بيضاء .. تصورها فى بادئ الأمر أتربة علقت به

منذ زمن طويل . إلا أن الأبخرة امتدت . وصعدت إلى سقف الغرفة ..

وأصاب الرعب قلب هارولد الذى خفق بشدة . وهو لا يصدق عينيه ..

* * *

رأى أمامه عفريتاً غريب الشكل . يرتدى الملابس العربية القديمة وقد تجسد تماماً فى مواجهته .. ارتجف قلب هارولد . وصاح العفريت بصوت أجش :

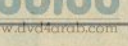
– شبيك لبيك .. « فركاش النتاش » بين يديك .. ! !

فوجئ العفريت بهارولد يصرخ فيه ، ويقول :

– اذهب أيها العفريت .. أنا أخاف من العفاريت .. اذهب ..

لكن « فركاش النتاش » قال مرة أخرى :

– اسمع يا حضرة .. لقد أخرجتنى من المصباح





ظللت نائماً منذ مئات السنين .. منذ أيام هارون الرشيد .. ويجب أن أشكرك على ما فعلته ..

هارون الرشيد .. ؟ ماذا يقول هذا العفريت .. ؟ وهل هو عفريت فعلا ؟.

الآن ها هو يرى أمامه شبحًا يخرج من المصباح القديم . يخبره أنه « فركاش النتاش » . لعله ساحر مجنون .. وبينما تراجع إلى الخلف ، تحسس التليفون بيده .. ففكر فى أن يتصل بالشرطة .. وسرعان ما أدار السماعة . وصاح :

– ألو . شرطة النجدة . أنا هارولد .. الحقونى .. العفاريت تطارد بيتى ..

ثم وضع السماعة مرة أخرى .. بينما راح « فركاش النتاش » يلتفت حوله . ويقول :

– يبدو أنك تعيش فى القرن العشرين .. لقد أرسلنى هارون الرشيد كى أشترى له حاسب آلى من القرن



العشرين لكننى فوجئت أن ثمنه غالى . ولم يكن معى دولارات أيامها ..

وبدا فركاش كأنه يتذكر هذه الحادثة .. أما هارولد فقد ظل يرتجف وهو يتأمل العفريت يتحرك فى الشقة بشكله الغريب .. فى تلك اللحظات . سمع هارولد طرقاً على الباب .. فردد :

– انهم الشرطة . سوف يقبضون عليه ..

وبينما ظل فركاش يتجول فى الشقة . ليرى كيف يكون مسكن الانسان فى القرن العشرين الذى عاد اليه ، فتح هارولد الباب .. ودخل رجال الشرطة ..

ترى هل تتمكن الشرطة من القبض على « فركاش النتاش » ؟

* * *

راح الرجال يفتشون فى الشقة عن العفريت الذى يدعى هارولد وجوده .. لكنهم لم يجدوا شيئا . أما

هارولد فقد راح يشير الى ذلك الكائن الواقف أمامه .. والذى يتجول فى المكان ويتأمل التليفزيون والراديو والفيديو دون أن يعبأ بالمرة بما حدث أمامه ..

أحس هارولد بالحرج .. فكيف لا يتمكن رجال الشرطة من رؤية العفريت الذى يراه بعينيه .. فصاح :

– أطلقوا عليه الرصاص . هاهو بجوار النافذة .. !

هنا اقترب منه الضابط ، وقال :

– هل مشيت اليوم كثيرا تحت الشمس يا سيد ؟

وفهم هارولد ماذا يقصد الضابط . فهو يتهمه بأنه يهلوس .. راح يبتلع لعابه . ويخفى حرجه . فمن الواضح أنه أمام عفريت حقيقى . لا يراه أحد سوى صاحب المصباح .. أما الضابط فقد قال :

– سوف أتغاضى هذه المرة عن توجيه تهمة إزعاج السلطات اليك .. وفى المرة القادمة سأعمل على دخولك مستشفى الأمراض العقلية ..

وأمر الضابط رجاله بالانسحاب .. بينما وقف هارولد مذهولا .. نسى أن عليه أن يخرج لحضور حفل عيد ميلاد خطيبته إنجى . واقترب من العفريت وقال :

- اسمع يا نتاش .. ماذا تود منى بالضبط ؟

قبل أن يرد « فركاش » بكلمة دق جرس التليفون مرة أخرى .. فأسرع هارولد يرفع السماعة وجاءه صوت إنجى يقول :

- ماذا .. ألم تنزل بعد .. ؟ اسمع . لقد أخبرت أبى أنك أحضرت له لوحة لفان جوخ ..

ووضعت إنجى السماعة .. أحس هارولد أنه يعيش حالة من المفاجآت المتتالية . فقد أعطاه صديقه فرانك المصباح بدون مقابل . وها هو المصباح يخرج عفريتا لا يراه رجال البوليس . وها هى خطيبته تؤكد له أنها لا تمزح . وأن بطلر الذى يود أن يتزوجها قد أهدى أباها لوحة من لوحات الفنان الاسبانى جويا ..

ترى ماذا سيفعل ؟

وقف هارولد ، وراح ينادى العفريت ، وقال له :

- اسمع يا نتاش .. ألم تقل أنك عفريت حقيقى ؟

انحنى النتاش وهو يلوح بيديه ، وقال :

- طبعاً .. أنا عفريت . ابن عفريت . أطلب ما تشاء فألبى لك على الفور ..

سأله هارولد : هل يمكنك أن تحضر لى لوحة لفان جوخ .. ؟

رد النتاش على الفور : طبعًا . لكن أنا لست لصا .. أطلب منى أشياء أخرى .

قال هارولد : إذن فأنت لست عفريتاً .. أنت نتاش .

وقبل أن يكمل كلامه . رأى لوحة ضخمة لفان جوخ . لم يصدق عينيه . فهذه لوحة حقيقية . لكن ترى كيف أتى بها .. ؟ ألم يقل أنه عفريت حقيقى ؟

هز هارولد رأسه ، وهو يردد :

– عفريت شاطر حقا .. أريد لوحة لـ ..

وبدا فى حيرة .. ترى لوحة من يطلب .. هنا قال العفريت :

– اسمع يا سيدى .. سوف أعيد هذه اللوحة الى مكانها فى المتحف . وسأحضر لك هدية تليق بمقامك ..

وقبل أن تتحرك رموشه ، رأى العفريت يحمل سجادة صغيرة من الوبر العجمى الأصيل . راح يفردها أمام هارولد . وقال :

– دقق جيدا .. لعلها تعجبك .. انها مفيدة للغاية ..

وراح العفريت يفرد السجادة فوق الأرض .. ثم جلس عليها . فتحركت به .. وارتفعت إلى أعلى ، وبرقت عينا هارولد ، وهو يسمع العفريت النتاش يقول :

– انه بساط سحرى . له فوائد عديدة ..

نظر هارولد إلى ساعته . وتأكد أنه تأخر على موعده فى الحفل . ودون تفكير ، قفز فوق البساط . الذى ما لبث أن انطلق به فوق ناطحات السحاب فى مدينة نيويورك ..

وفوجئ كل الحاضرين فى حفل عيد ميلاد إنجى . بهارولد يدخل عليهم طائرا فى الهواء .. وسرعان ما ساد المكان ذعراً ..

* * *

لم ير أحد البساط السحرى .. ولا العفريت . ولم يشاهدوا سوى هارولد .. تصوروا أن مسا قد أصابه . وأن قوى الشيطان قد استبدت به .. هنا اقتربت إنجى من خطيبها . وراحت تتأمله وتقول :

– هل أنت هارولد .. أم شبحه .. هل مات هارولد ؟

راح الشاب يطرق صدره بيديه ، فخراً وزهواً ،

وتطلع الى الحاضرين . ثم نظر الى حميه الدكتور واطسن الذى كان يتأمل لوحة الفنان جوبا التى أهداها له بطلر .. ثم التفت الى « فركاش النتاش » وغمز له بعينه كأنه يعرف ماذا عليه أن يفعل .. هنا قال :

– يا دكتور واطسن .. لقد خدعك بطلر .. انظر ..

ونظر واطسن الى اللوحة .. لم تكن سوى قطعة من القماش الأبيض وقد انسكبت عليها بعض الألوان الباهته .. انطلقت صيحات الدهشة . وقال هارولد :

– انه يهديك لوحات مغشوشة ..

أحس بطلر بالغضب . ولم يتأخر أن يسدد لكمة قوية فى وجه هارولد . فأسقطه أرضا . وهو يقول :

– أتتهمنى فى ذمتى أيها الغشاش ؟..

تحسس هارولد فكه الذى يؤلمه . وراحت إنجى تنحنى ، وتطيب خاطر خطيبها . فلا شك أن بطلر يود أن يفسد عليها الاحتفال ..راح فركاش النتاش يساعد

سيده .. فقام رش بعض المساحيق فى ظهر بطلر الذى انطلق ضاحكا بشكل هستيرى .. وأخذ يهرش ظهره . وهو يقول :

– يا له من دش بارد .. المياه جميلة ..

راح المدعوون ينظرون الى بطلر بدهشة . فلا شك أن جنوناً أصابه .. فهو يبكى ويضحك فى نفس اللحظة . رقد فوق الأرض .. ثم قفز نحو السقف وهو يهرش جلده .. ثم فتح الباب . وولى الفرار ..

أحس واطسن أن خطيب ابنته ، الذى لا يرغب فيه كثيرا ، يمتلك شيئا ثميناً .. جعله يعثر أخيرا على البساط السحرى .. أجل .. البساط السحرى الذى طالما بحث عنه فى الكتب القديمة .. وحاول أن يتأكد ، هل هو حقيقة أم وهم .. ؟

* * *

الآن . تأكد واطسن أن البساط السحرى حقيقة .. وبينما انسحب المدعوون الواحد وراء الآخر من الحفل .

نسى عالم التاريخ القديم ما حل به من إهانة : واقترب من هارولد . وقال له وهو يتأمل البساط :

– من أين أتيت به يا رجل ؟

رد هارولد ببساطة ، اشتريته من هارون الرشيد .. ؟

تدخلت إنجى قائلة : انه البساط السحرى .. هل تقوم ببطولة فيلم ؟

تعرف أن خطيبها يهوى التمثيل . ويتمنى أن يصبح ممثلا مشهوراً فى أحد المسارح .. هنا قال الدكتور واطسن :

– مستعد أن أشتريه منك ..

رد هارولد : وأنا مستعد أن أهديه لك ..

لم ينتبه هارولد إلى أن العفريت « فركاش النتاش » يشير له باصبعه . فقد كان مشغولا بالحديث مع حميه الذى أخبره أنه سيهديه هذا البساط مقابل أن يوافق على زواجه . بأسرع ما يكون ، من ابنته إنجى .. وقال :

– انها لك من الآن .. تزوجا كما شئتما .. خذها معك .. واعتبرها زوجتك .. فقط اعطنى البساط ..

التفت هارولد الى الفتاة ، وكأنه راح يسألها عن رأيها . فهزت رأسها بالموافقة .. لكنها قالت :

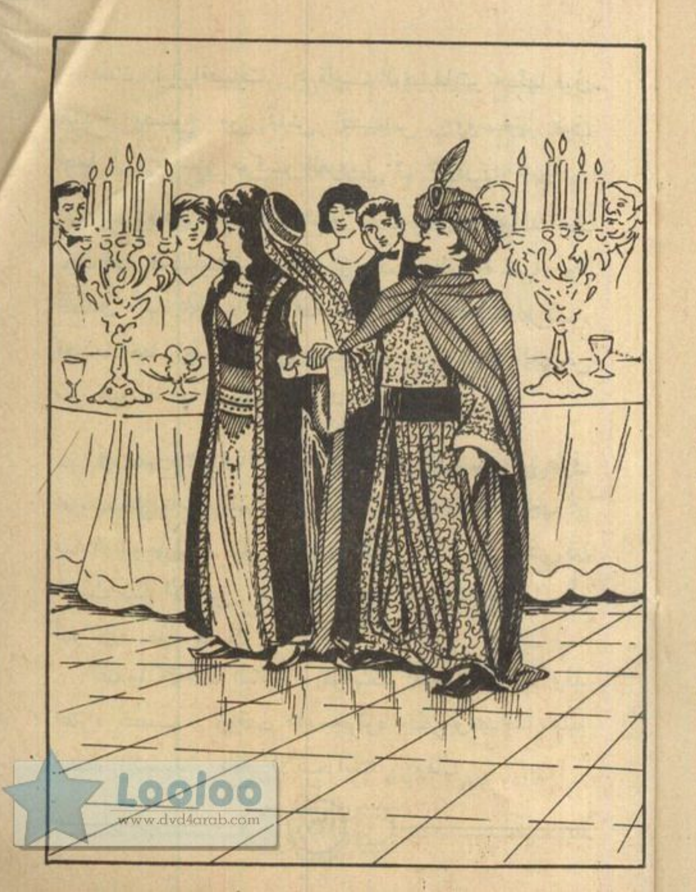
– أريد أن أتزوج فى حفل رسمى ..

قال هارولد : سوف نتزوج على طريقة هارون الرشيد .

واندهشت الفتاة . راح عريسها يسحبها . وخرجا من البيت . وتركا البساط السحرى خلفهما ، أما العفريت فقد حاول أن يشرح لهارولد شيئا يبدو أنه لم ينتبه اليه حتى الآن ..

ترى ماذا كان العفريت يود أن يشرح لهارولد ؟

ما إن خرج هذا الأخير وعروسه من بيت الدكتور واطسن ، حتى قفز عالم التاريخ القديم . فوق البساط السحرى . وهو يتصور أنه سيتحرك به .. ثم سيطير ..



ليس فوق مدينة نيويورك وحدها بل سيمكنه أن يصعد الى خارج الكرة الأرضية . ويذهب إلى القمر .. والمريخ .. وبلوتو .. ولعله يفكر فى الذهاب الى مجرات بعيدة ..

لكن مفاجأة غير متوقعة كانت فى انتظاره ..

* * *

لم يتحرك البساط السحرى قيدا نملة واحدة .. فما إن غادر هارولد المكان حتى فقد المصباح فاعليته وتحول الى بساط عادى .. ولا قيمة تذكر سوى أنه من السجاد العجمى الثمين ..

لكن ، ترى أين ذهب هارولد وخطيبته .. ؟

كان على العروسان أن يتم زفافهما على الطريقة العربية القديمة . فقد عاد بهما العفريت « فركاش النتاش » الى مدينة بغداد القديمة .. فى زمن الخليفة هارون الرشيد .. ووجدت إنجى نفسها ترتدى الملابس الجميلة .. وقد

أخاطت بها الراقصات . ثم قامت الوصيفات بحملها فوق هودج مصنوع من قماش السندس . ووضعتها فوق جمل .. ثم سار موكب العروس فى شوارع المدينة ..

إنه زفاف من الأحلام .. فقد وقف هارولد عند باب قصر فخم ينتظر عروسه التى عمت الفرحة قلبها . ولم تصدق أنها يمكن أن تزف مثل هذا الزفاف الغريب. فعندما حط الجمل الذى يحمل الهودج . تقدم العريس من عروسه ثم حملها بين يديه ..

فى صباح اليوم التالى ، استيقظت العروس على طرق غريب على باب شقتها التى تسكنها مع هارولد زوجها فى مدينة نيويورك .. لم يتركها الطرق الشديد تفكر فيما حدث ليلة الأمس . فهل كان هذا الزفاف حقيقيا . أم أنه كان حلما جميلا ؟.

عندما فتحت الباب ، فوجئت أمامها بأبيها ، وقد اعتراه غضب . ووقف الى جواره بطلر وقد بدا عليه الغيظ الشديد . دفع الأب ابنته ، وقال :

– أين هذا المخادع هارولد ، لقد غشنى .. ؟

ودخل الاثنان الصالة .. ووقعت عينا بطلر على المصباح السحرى . وبينما انشغلت إنجى بتهدئة أبيها أمسك بطلر .بالمصباح . وراح يدلكه كى يزيح عنه التراب .. وعلى التو خرج العفريت وصاح :

شبيك لبيك . فركاش النتاش بين يديك ..

قال بطلر . وهو يحس بغيظ الدنيا كله :

– أريد أن يختفى هارولد إلى الأبد !

وقف العفريت مندهشاً . فماذا يعنى اختفاء هارولد إلى الأبد .. هل يقتله .. لا .. انه ليس قاتلا .. بدا متردداً . نظر اليه بطلر . وقال : هل أخفيته .. ؟

رد العفريت : لا .. أنا لست قاتلا ..

قال بطلر : اسحره أى شئ .. جاموسة .. نحلة ..

رد الغفريت : وأنا لست ساحرًا ..

قال بطلر : ألقه فى أى مكان .. أى مكان ..

وقبل أن يكمل جملته ، قفزت إنجى نحو بطلر .. وقالت وهى تشد من يده المصباح دون أن تعرف حقيقة ما يدور أمامها :

- من أذن لك أن تمسك أشياء الآخرين ؟

وأمسكت المصباح بين يديها . وعلى التو شاهدت « فركاش النتاش »

صاحت : أخبرنى من أنت بالضبط .. !!

رد فركاش : أنا عفريت العفاريت .. وهذا مصباح علاء الدين . دعونى أنام .. أراحكم الله ..

هنا خرج الدكتور واطسن من الغرفة .. وصاح موجها كلامه لابنته :

- اين زوجك يا سيدتى .. لقد اختفى ..

نظرت الفتاة إلى أبيها مندهشة ، وقالت : لقد تركته هناك ..

قاطعها العفريت قائلا : بل أنا الذى ألقيت به هناك .. خلف جبال المجانين ..

وصاحت : من أمرك بذلك .. ؟

أشار العفريت الى بطلر .. ولم يعلق بكلمة .. فقالت : احضر هارولد وارم هذا المهووس مكانه ..

قال العفريت وقد أصابه الاستغراب : لا داع للعصبية من فضلك ..

وعلى الفور ظهر هارولد ، وهو يتثائب . لم ينتبه إلى أنه راح ثم عاد من جبال المجانين وهو نائم . وأن بطلر قد اختفى الآن .. ربما بلا عودة ..

وأسرعت انجى إلى النافذة .. وألقت بالمصباح فى الفراغ .

وتطاير المصباح فى الجو .. وأسرع هارولد ينظر اليه ، رآه يسقط فوق تلة من الرمال فى عمارة ضخمة جديدة تحت التأسيس .. وتأكد أن المصباح سيدفن للأبد تحت أساس العمارة ..

التفت هارولد نحوها ، وقال : لماذا فعلت ذلك ؟

ردت بنفس العصبية : لقد جعلنى أحلم حلما غريباً خاصا بزفافنا ..

قاطعها : من أخبرك أننا كنا نحلم كان حفلا حقيقيًا ..

وبرقت عيناها .. وقالت : صحيح .. يا لها من حادثة .. علينا أن نستعيد المصباح ..

وأسرعت تخرج من شقتها ، محاولة استعادة المصباح .. لكنه كان قد تحول الى قطعة من الأسمنت .. مسكين « فركاش النتاش » فترى أين هو الآن .. ؟



عفريت فى نيويورك

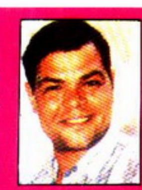
فى قصص السحر والأساطير والفنتازيا . يروح خيال الكاتب إلى آفاق بعيدة كما يحلو له . وفى فيلم « القنينة النحاسية » الذى أخرجه هارى كيللر عام ١٩٦٤ . تخيل الكاتب روبرت آنستى أن علاء الدين يمكن أن يكون شخصا معاصرًا .. وأن عفريت مصباح علاء الدين لا يتوقف ظهوره عند المدن العربية القديمة فقط . بل يمكنه أن يأتى إلى القرن العشرين . وقد حدثت هذه الظاهرة مرات عديدة منها فيلم « علاء الدين » الذى قام ببطولته بدسبنسر عام ١٩٨٧ . ثم فيلم « هرقل فى نيويورك » بطولة ارنولد شوارزنجر عام ١٩٧٩ . وأيضا فيلم « ألف ليلة وليلة » للفرنسى فيليب دوبروكا عام ١٩٩٠ . وقصص هذه الأفلام جميعها موجودة ضمن مجموعة أجمل حكايات الدنيا . أما فيلم « القنينة النحاسية » فقد قام ببطولته ممثل كوميدى هو تونى راندال المولود عام ١٩٢٠ .





اقرأ في هذا الكتاب

علي بابا . والأربعين حرامي — مصباح علاء الدين
عفريت في نيويورك — حداد بغداد
معروف الإسكافي .. الخاتم السحري



أنا طفل كبير ...
أحس بوجودي
وأنا أكتب لأصدقائي
الصغار ....

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائي ومترجم . وناقد في الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب في الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الاقتباس في السينما المصرية
- الخيال العلمي . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

